

# جاك بريقير



خمسة  
قصص



SCANNED BY  
JAMAL HATMAL



دار النشر للنشر



خمسون قصيدة



كتاب المختارته  
لجنة جورج شحادة

© دار النهار للنشر، بيروت ١٩٩٧  
جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الأولى، تشرين الأول ١٩٩٧  
ص ب ٢٢٦-١١، بيروت، لبنان  
فاكس: ١٥٩-٧٣٨١-١-٩٦١

ISBN 2-84289-039-3

## المحتويات

المقدمة : جاك بريفيير الزهرة المائة الفاتنة	١٣
في غرفة جاك بريفيير ، بقلم أنسي الحاج	٢٥
I . كلمات	٣٥
نيذ	٣٦
لك يا حبيبي	٣٨
التلميذ الكسول	٤٠
أغنية	٤٢
أنا كما أنا	٤٤
هذا الحب	٤٨
فطور الصباح	٥٦
أغنية صياد العنقاير	٦٠
لأجل رسم صورة عصفور	٦٢
رمال متحركة	٦٦
المرأة المكسورة	٦٨
اليأس جالس على مقعد	٧٠
أغنية السجان	٧٤
الحصان الأحمر	٧٨
الرسالة	٨٠

عند بائعة الأزهار	٨٢
الحديقة	٨٦
الخريف	٨٨
باريس في الليل	٩٠
الباقة	٩٢
الوقت الضائع	٩٤
أغنية في الدم	٩٦
شارع السين	١٠٢
II . حكايات	١١١
أغنية آيار	١١٢
الطفولة	١١٦
الجدول	١٢٠
الوجه الناعم والخطر للحب	١٢٢
مهرجان	١٢٤
حكمة الأوطان	١٢٦
الظلال	١٢٨
توبة	١٣٢
هدأة	١٣٤
معجزات الحرية	١٣٦
طرق	١٣٨
الأغنيات الأقصر ...	١٤٠
العرس	١٤٢
حين تنام	١٤٤
ذات صباح جميل	١٥٠

العمر والعصفور	١٥٤
أختية من أجل الأطفال في الشتاء	١٥٨
III للطر والطقس الجفيل	١٦٣
الجدول	١٦٤
حقّ النظر	١٦٦
العاشقان المخدوعان	١٦٨
IV . أشياء وقصائد أخرى	١٧١
وأختك؟	١٧٣
الزمن المفتي السعيد	١٧٤
في زاوية شارع	١٧٦
الباقية	١٧٨
V . مشهد	١٨١
الأولاد الذين يتحابون	١٨٣
دم وريشات	١٨٤
نرميس	١٨٦
جاك بريفير في سطور	١٨٩

\_\_\_\_\_

جاك بريفيير:  
الزهرة المانية الفاتنة



ما برح جاك بريثير ينعم بعد رحيله بالشهرة التي طالما نعم بها خلال  
 حياته وحسده عليها شعراء كثيرون من الذين جايلوه أو أعقبوه . وكتبه ما  
 رث رائجة في فرنسا وخارجها في العالم الفرنكوفوني . وما زالت  
 لأجيال الجديدة تقبل على قراءته مثل الأجيال السابقة بحماسة وفرح  
 حدة في شعره عن صورة عالم كان وزمن بات أقرب إلى الذكرى . فشعره  
 هو أولاً وآخرأ تاريخ عاطفي ووجداني لمرحلة هي من أبهى المراحل التي  
 شجنتها فرنسا ، وخصوصاً باريس عاصمة الثقافة والحلم والجمال .  
 ولئن لم يحظ بريثير بما حظي به بعض معاصريه من ترجمات وأبحاث  
 كدنيية وقراءات نقدية فلأنه عصي على الترجمة أولاً ، تبعاً لطبيعة شعره  
 خصّة والشعبية ، ولأنه شاعر الأحياء والمتاهي وشاعر الحياة اليومية  
 والشؤون العابرة والهموم الصغيرة ، وربما كان من حسن حظ بريثير أن  
 يحظى طليقاً بقراء الطلاب والناس العاديين والعشاق ، عوض أن يُدفن في  
 كتب والمؤتمرات وفي تاريخ الأدب . فالظاهرة التي رَسَخها بريثير ما  
 رث قائمة وكان السنوات التي مرّت عليها لم تزدها إلا رسوخاً ومثانة .  
 وبرز ما ميز ظاهرتة أنه استطاع أن يجعل الشعر رديفاً للحياة في كل ما  
 تعي الحياة من متناقضات تنالف حيناً وتنافر حيناً .

وإن سعى البعض إلى عدم إيلانه الأهمية التي يتمتع بها بعض رواد  
 شعر الجديد في فرنسا وإلى عدم إدراج اسمه بينهم ، فإن بريثير يظل في  
 حبة الشعراء للمجددين وإن عرف كشاعر شعبي تباع كتبه كالحبز ويقبل  
 عسيها القراء ، أياً كانت أعمارهم وهمومهم . ربما لم يسع بريثير إلى  
 نسيس عالم شعري ونظرية شعرية مثلما فعل سواه ، ولم يدع « النبوة »  
 يوماً ولا الحكمة ولم يكن راثياً ولا ملعروناً ولا متأملاً ، بل كان شاعر

الحياة، الحياة الحقيقية والمتناقضة كالواقع والحلم، كالحزن والفرح، كالأمل واليأس. وكان بريشير شاعر الإلفة والغربة، شاعر الطرافة، الدهشة والطفولة، شاعر التمرد والرفض. واستطاع أن يزاوج بين الي والندش ويجعلهما وجهين لموقف واحد ونجح في أن يجعل المدهش والحلمي في تناول الناس العاديين، ناس المقاهي والمصانع والحانات والأزقة، غير أن نزعتة الشعبية وميله إلى البساطة «المتعة» والسهولة «المفخخة» لم يحولا دون عقده صداقة خاصة مع رواد الحركة الشعرية الفرنسية الحديثة. فالشاعر سان جون بيرس هو الذي أوعز إلى مجلة «كومرس» نشر نصيديته الشهيرة «محاولة لوصف عشاء رومس في باريس، فرنسا» في العام ١٩٣١، وكانت فاتحة عهد الشعرى واحداً اطلالاته الأولى الباهرة التي لفتت إليه الأنظار. وسعى صديقه هنري ميشو جاهداً لإقناع جان بولان في دار «غاليمار» لاستقبال الشاعر الأ من فن السيناريو والحوار السينمائي. وما يجدر ذكره هنا أن الجمهور العريض عرف جاك بريشير في الأفلام التي كتب حواراتها قبل أن يعرفه شاعراً، علماً أنه كتب قصائده الشهيرة قبيل انصرافه إلى الفن السابع. رينه شار فقاطع إحدى المجلات التي كان ينشر فيها بعدما تعرّضت لصديقه الشاعر بتقد لاذع ونحيب. كان بريشير إذاً على صداقة مع أبرز الشعراء الطبيعيين الذين وسّموا الشعر الفرنسي (والعالمي) الحديث وك لهم تجارب عميقة في تأسيس لغة جديدة وعالم جديد. وصداقته لأند بروتون ظلت متينة حتى اللحظة الأخيرة من حياة «بابا» السورباليين عذ الرغم من انقطاعه عن الحركة السوربالية وتوقيعه عام ١٩٣٠ البيان الذي تعرّض لبروتون شخصياً، وكان عنوانه «الجنة» أو «الجنة الثانية»، وكان وراء البيان بعض الكتاب والشعراء الذين خاصموا السوربالية من أمثال جورج باناي وميشال ليريس وريون كينو...

عاصر بريشير السوربالية وشهد ولادتها كحركة ودخل دائرتها وتأثر لكنّه لم يستطع أن يمكث طويلاً في مدرستها ولم يستطع كذلك أن يكون سوربالياً في المعنى «الحزبي» والعام. التحق بريشير بالحركة السوربالية من العام ١٩٢٦ وأعلن انسحابه منها بعد ثلاث سنوات ناشداً حربته الخاصة و«سورباليته» الخاصة. وإن لم يستطع المكوث داخل الحركة تلا

هو - يمكن لها البقضاء على الرغم من توقيعه البيان العدائي الشهير ضد  
 حوسب ، بل قل يحترم السورية وشعرها وفي طليعتهم أندريه  
 بيوتون . واعتبر بريثير السورية هي الأفضل بين المدارس الشعرية  
 ميخود حرقاً ما ترجمته «كان ثمة أفلام سورية ولوحات سورية  
 وصناد سورية ومجلة سورية وهذا هو المهم : لم تكن السورية  
 حركة محصورة في نوع واحد من النشاط ، لم تكن حركة محدودة» .  
 وحرفاً جمعته بالسورية بعض القضايا التي أثارها وتبنتها كركاثر  
 مشروع الذي نادى به : الحرية ، كراهية الشعور الوطني ، رفض  
 لامشية ، روح التمرد ، العصيان ، الحلم ، الرغبة المحررة ... وظل بريثير  
 بيوتون على صداقة دائمة وعلى علاقة ودية . وحين أصدر بيوتون  
 ضمير السورية المختصر عام ١٩٣٨ ، لم يتوان عن إدراج بريثير  
 معه وكذلك حين أصدر «تطولوجيا الفكاهة السوداء» عام ١٩٤٠ ،  
 خرج بريثير فيها واختار مقاطع من قصيدته الشهيرة «محاولة لوصف  
 منه رؤوس ...» ، وقدمه تقديماً خاصاً جداً مركّزاً على سحر المخيلة  
 بعمق لذيذ . والقصيدة هذه اختارها أيضاً جان لوي بودوان في كتابه  
 لشير «الشعر السوري» ، الصادر عام ١٩٦٤ ، من كونها تمثل النزعة  
 سورية لدى بريثير . والقصيدة نفسها ذكرتها الناقدة سوزان برنار في  
 سيرة لبيبة التي ذكرت فيها بريثير في كتابها الضخم «قصيدة الشر» ، وقد  
 صغت شاعرنا في سياق الشعر «الفوضوي» وكان يجدر بها ربما أن تولي  
 وثير اهتماماً نظراً إلى حوضه قصيدة الشر في بعض نتاجه خوفاً لغوياً  
 حاداً جداً . وإذا أصيب بيوتون بحيرة شديدة حيال نجاح كتاب «كلمات»  
 بروجه الشعبي ، فهو لم يتمالك عن وصف صديقه «اللذود» في كونه  
 «درجن الوحيد الذي لا احتمال أن أراه يموت» . أما بريثير ، فحين علم  
 موت بيوتون ذهب إلى المستشفى مضطرباً بحسب رواية دومينيك  
 جيرداد وكتب آنذاك قائلاً : «ذهبت لأراه حين مات ، تحدثت إليه . إنني  
 تحست دوماً إلى الأموات» . والذين شاهدوه حينذاك في المستشفى  
 يتكروا دمعانه التي ذرفها على صديقه . ويعيداً عن العلاقة الشخصية  
 التي جمعت بيوتون وبعض السوريين ، فإن السورية تركت أثراً عميقاً  
 راحباً في شعر بريثير وفي تجربته ككل . فهو نشأ في ظلها وكتب تحت

وطأة دعوتها إلى ثورة الحلم وثورة المخيلة والرغبة واللاوعي الخلا  
 لكنته طبعاً لم يمض في تبني نظرياتها الشعرية وسلوكها إذ أنه لا يح  
 يُعرض عليه من خارج فتعاطاه الشخصية . فموقفه من السوربالية  
 كـمدرسة ، يشبه موقفه من الماركسية والشيوعية . فهو رفض الانخر  
 الحزب الشيوعي ورفض كذلك أن يكتب في صحافة الحزب على ا  
 من إلحاح الشاعر لويس أراغون عليه علماً أنه كان يسارياً حراً وغير  
 وإن أعرب في بعض الأحيان عن ميوله «الترونسكية» . ولعل أجمل  
 يمكن أن يقال عن تجربته هذه ما قاله الناقد الفرنسي جان رومسلو :  
 جناك بريشير ليس خالياً من المقاصد ولا من الأفكار كذلك ، ولكن ل  
 الماركسية هي التي أمدته بها : في شعره الغريب والمتمرد يرتفع بيرق  
 الفوضويين الأسود ، فوضوي القرن العشرين ، بين ألوان قوس القز  
 السوربالي . وإن لم يأخذ بريشير بما دعا إليه السورباليون من أساليب  
 وأنماط وأشكال كالكتابة الآلية وسواها ، فهو لم يستطع أن يتحاشى  
 آثار «الجمالية» السوربالية (المتشعبة بامتياز) ، وقد برزت في صور  
 بعض المشاهد الخلمية والمخيلة التي تتخلل شعره وبعض الصور المله  
 (الكولاج) التي انصرف إليها . ولم يخطئ جان مالبينيون حين وصف  
 بريشير «المرح الشديد المرح والواضح والتضمر» ، بـ «الزهرة الملية الفاتنة  
 نبتت بأعجوبة وسط تدفق الثقافة السوربالية» ف شعر بريشير ، هو فعلاً  
 الزهرة ولكن الزهرة النابتة بين أشواك العالم الذي دعا بريشير ، وقبله  
 السورباليون ، إلى هدمه وإلى بناء عالم آخر أجمل أو أشد وهماً ، عل  
 انقاضه .

لم يمض عامان على انفصال جناك بريشير عن السورباليين حتى الت  
 عام ١٩٣٢ بحركة أو فرقة بالأحرى ، هي فرقة «أكتوبر» (تشرين  
 الأول) ، وهي المجموعة شبه الوحيدة التي التزم الشاعر بها وكانت ت  
 عدداً من الممثلين المسرحيين العاملين في إطار المسرح العمالي وكان ير  
 بمثابة الكاتب الرئيسي فيها وانبرى خلال عروضها بسخر من الحياة  
 السياسية البرجوازية ومن الأخلاق البرجوازية والعادات . وعبر تلك  
 الفرقة انطلق بريشير انطلاقته المسرحية الشعبية قبل أن يباشر في كتابة  
 الحوارات والسيناريوات السينمائية . وفي هذه الفرقة ومن خلال ما

من نصوص هازلة ومسرحيات قصيرة ولوحات تعلم كيف يجارس  
 الفكر السياسي بعيداً عن الانتماء الايديولوجي ، ولعل مواقف السياسية  
 التي عكست بها قصائده لاحقاً ، تجمت عن تلك العلاقة التي ربطته  
 مشرة بالناس وهمومهم ، فإذا به يعيش ما يعيشون ويقاسي ما يقاسون  
 ويعتبر عنهم ببساطة هي بساطتهم واللغة هي الفهم و عفوية هي عفويتهم .  
 وظلت كل مواقفه السياسية مواقف شعرية بامتياز خالية من الجفاف  
 تحمكري والايديولوجي وقريبة كل القرب من منابتها الحية والإنسانية  
 وتوجدانية ، فهو شاعر قبل أن يكون سياسياً بل هو شاعر في التزامه الحر  
 والحر جداً . ولم يشأ بريشير أن يكون يوماً شاعراً ثورياً في وسط صعود  
 ثورات الثورية قبيل الحرب الثانية ويُعيد لها ، ولم يشأ كذلك أن يكون  
 متطرفاً في المعنى الذي أشاعه المثقفون الوجوديون أو العشيون ، بل كان  
 رافضاً فحسب ، رافضاً لكل ما تفرضه المؤسسات دينية كانت أم وطنية  
 وتكلم ما تتطلب المبادئ والمثل من إذهان وامتثال وخضوع . ولم يسع يوماً  
 حتى أداء دور المصلح الاجتماعي الذي يملك حلولاً وأساليب عمل ،  
 فهمة ، كل همة ، أن يدافع عن الحياة ضد قتلة الحياة ، وعن المظلومين ضد  
 ظالمين ، وعن المشردين والفقراء والسجناء والمهانين والطلاب والعشاق ،  
 حذراً بعالم فيه من العدل ما فيه من الحب والفرح والرجاء ... وأدى بريشير  
 دوره الهامشي والفوضوي ببساطة كلية و عفوية كلية ولم يستحل خطيباً  
 ولا صاحب شعارات وقضايا كبيرة .

كان جلك بريشير شاعراً فوضوياً بامتياز . وفوضويته لم تكن فلسفية  
 ولم تتأثر بالأفكار الوجودية التي راح يرسخها جان بول سارتر في تلك  
 الحقبة . ولم يكن بريشير غريباً كل الغربة عن الوجودية بل هو «جاورها» ،  
 كما يقول الشاعر أنسي الحاج في مقالة له عنه ، ويقول حرفياً : «تطعم  
 بالسوريالية وأمن بالاشتراكية وجاور الوجودية» . وربما أطل بريشير على  
 الوجودية من خلال «فوضويته» أو انتمائه الى النزعة الفوضوية (وليس الى  
 التيار الفوضوي) . فهو أخذ منها دعوتها الى الرفض المطلق ، رفض كل  
 السلطات أياً كانت رسمية أم حزبية أم دينية ، ورفض المؤسسات والأنظمة  
 والقوانين . وأخذ بريشير بمفهوم الحرية كما نظرت له الفلسفة الفوضوية ،  
 ولاسيما رائدها باكونين ، الذي دعا الفرد الى الاستيلاء على حريته . ولم

يصرّ بريثير على مبدأ الحرية الفردية إلا إيمانه بالإنسان كقيمة بذاتها مستقلة عن الغايات الكبيرة والأبعاد الميتافيزيقية التي رسختها الحضارة والأديان. فالإنسان هو الغاية، والحياة على الأرض هي الهدف، أما ما يقطع على تحقيق الفردوس على الأرض نفسها. وفي إحدى قصائده الساخرة، يخاطب بريثير الله مسترجعاً الصلاة التي يؤذيها المسيحيون قائلًا: «أبانا الذي في السماوات: إبقَ فيها». ويضيف: «ونحن منبّه على الأرض التي هي في أحيان جميلة جداً». وفصل بريثير بين الله التي يقطنها الله وبين الأرض التي يقطنها البشر، نافيًا الدعوة المسيحية وحدت عبر المسيح بين السماء والأرض. ولئن بدت قصيدته الشهيرة بسيطة وساذجة، فهي تشي بتزعمته اللاهوتية وموقفه اللامبالي حيال الأديان. وهو لم يكن ملحدًا مقدار ما كان لادينيًا. وفي كل ما كتب له يعتمد على نقض الفكرة الدينية ولا إلى نفي وجود الله، ولم يدخل في مجال ميتافيزيقي ولم تقلقه يوماً صورة الحياة الأخرى. فالحياة هي ه وينبغي أن تُعاش كما يجب والفرح ينبغي أن يحلّ على الأرض قبل أن يكون وعدًا لا يتحقق إلا بعد الموت. أما الخطيئة الأصلية فلم تحصل والجريمة الكبرى هي استعباد الإنسان لأخيه الإنسان.

ليس من المستهجن إفاً أن يخلو شعر بريثير من العمق الميتافيزيقي والهموم الماورائية والروزي والشحنات الروحية والإشراقات. فهو شاعر الحياة ولكن في تجلياتها الحسي، وشاعر الواقع ولكن في غرابته الأليفة وسحره الخفي. فواقعية بريثير ليست جامدة وموضوعية وليست تاريخية كذلك، بل هي واقعية «لا واقعية» تستعير من الحلم التباسه ومن الدهر سرابها ومن الطفولة براءتها الدائمة. إنها الواقعية الشعرية ذات المنحى الانطباعي والموسومة بالحفّة والشفافية والمحفولة بالأحاسيس والمشاعر الدفينة والعبارة. إنها أيضاً واقعية الحياة اليومية، حياة الشارع والناس يلتقطها الشاعر في تفاصيلها، وبينها ثمانية عبر لقطات سريعة ومشاهد خاطفة. وأخذ بريثير من الفن السينمائي بعض تقنيته ووظفه في بناء قصائده ورصفها وتقطيعها. فقصائده الكثيرة القائمة على رصد

«المشهدية» اليومية تخفي وراءها عيناً هي أشبه بالكاميرا التي تجيد اختزال اللقطات. وفي تلك القصائد يحضر الشارع في حركته والرصيف وال

بل اتجاهات والناس والحدائق العامة والمقاهي ... وجميعها تمثل باريس في  
 حتى مراحلها للماضية وفي أبهى صورها . لكن الشاعر الذي يرى ، بل  
 أقرب العالم من حوله والحياة من حوله ، إنما يرى بما يراه الى مصاف  
 تخيل والغرابية والوهم ، فهو لا يتقل المشهد بهذا الميره بل بعيد تركيبه  
 وهو فن «المونتاج» حيناً ، و«الكولاج» حيناً آخر . فالصور الشعرية  
 و«تلفظت» التي تحفل بها قصائده لجميع ظاهراً بين عناصر متناثرة جمعاً غير  
 محتمل . وهي تخضع كذلك لأحواله ومزاجاته المتقلبة وعواطفه ، لحزنه  
 وفرحه ، لعاطفته الجياشة في أحيان وحماسته ووجدته . وإذا المادة  
 للشعرية تصبح شعرية في قصائده ، وإذا التفاصيل الواقعية والحادة  
 تصبح بدورها عناصر المشهد الشعري الأليف حيناً ، والغريب أو  
 تلاملوف حيناً آخر . وفي حالات الحزن أو الفرح ، حالات الإلفة  
 وخزان ، تهب عاصفة غنائية خاصة جداً رقيقة وكاسرة في الحين عينه ،  
 خافتة وعالية ، وحينذاك ينقلب الشاعر الى مغن وينقلب الشعر الى غناء  
 وجناني وعاطفي شعبي وهادئ . لكن المغني العاطفي سيظل فوضوياً  
 ورافضاً حتى في أقصى حالات الحب . ولعل السمة الغنائية هي التي  
 جعلت قصائده تُحفظ وتُردّد بسهولة ، إضافة الى طابعها الشعبي ولغتها  
 لأليفة والتقرية كل القرب من اللغة اليومية . ولم يخطئ الناقد ليون  
 غيريال غرو حين شبه بريفير بالمثل شارلي شابلن ، قائلاً : «هو في شعرنا  
 تغنائي ما كان شارلي شابلن في السينما . السخاء نفسه ، الحماسة نفسها  
 مضافاً اليهما تلك السخرية في النغم وتلك البسمة المتشنجة قليلاً وهما  
 شتعان بريفير من الإنزلاق في الكلام المتهتم» . وقصائد بريفير تحفل فعلاً  
 بالمفاجات واللّقى : إنها تندفع في أحيان كشلال من الصور المفاجئة وغير  
 المتوقعة الطالعة من تلك للمخيلة المندهشة والبريئة (براعة الطفولة) والنقية  
 والتي كلنا اصطدمت بجدار الواقع هدمته ، وبنيت الواقع ثانية وفق  
 مقاييسها اللاواقعية والتفسي .

لا يخلو شعر بريفير من البساطة والسهولة ، لكنهما على قدر من  
 الامتناع والمثانة وتخفيان وراءهما شاعراً متمرساً في اللعبة الشعرية وفي  
 اشتقاق المفردات وابتداع التراكيب ونسج الصور واهتمامه بالتعبير الشفوية  
 و«العامية» واللغة اليومية المقطوفة لتوها من أفواه الناس ومن الخانات

والمقاهي والمحطات والأزقة الضيقة. فهو يكتب مثلما يتكلم ببساطة وعفوية ومهارة، وبعيداً عن المناتب الكلاسيكية للغة وعن رهبة الفصاحة والبليغة والصارمة المتجذرة في المعاجم والموسوعات. أسيلة الحياة، مرآة لها في تناقضاتها وفي نقصاتها وفي إفتها وضأ أيضاً. ولم يكن غريباً أن يوصف بريثير بالشاعر «الثرثار المدمش» أصلاً سمي كتابه الأول «كلمات» (١٩٤٦) والقصائد التي ضمها الكتاب الذي لقي رواجاً كبيراً، هي أقرب إلى القصائد الشفوية وا في أحيان كثيرة. وخلالها غدا الشاعر إما راوياً لبقاً يجيد فن الكلا مغنياً يلم بأصول الإيقاع الموسيقي الخارجي والداخلي. وقد لقيت كثيرة إقبالاً من بعض المغننين والملحنين واستحالت أغنيات جميلة، عاطفية وحديثة. ولكن بريثير في «ثرثرته» الشعرية كان شاعر الأ والأسى، شاعر الحنين، شاعر المعاناة اليومية وغدت «ثرثرته» لامة ومحتدمة، هائعة وساخرة، لا من العالم والقيم والمثل فحسب. و أيضاً من اللغة نفسها، اللغة التي فرضها التاريخ وصنعتها المعاجم. إحدى قصائده «يرتكب» خطأ لغوياً مقصوداً في كتابه كلمة «زرافة» من اللغويين أنفسهم الحريصين على معجمية اللغة وصرامتها. وقد الشاعر اللغة من عليائها ومرغها في وحل الواقع والحياة اليومية وأد إليها مفردات العامة وتعاييرها وإيقاعاتها.

لم يسع بريثير يوماً إلى امتهان الشعر امتهاناً رسمياً ولم يُعر البعد النظري أي اهتمام، فظل أبداً في موقع «الهاوي» ولكن الهاوي للحمة والموهوب. كتابه الأول لم يطبعه الا بعد سنوات على كتابة قصائده وبعض كتبه الأخرى باذر اصداقاه إلى طبعها وكانت قصائدها تبعث في المجلات وإما في أدراجهم هم. فالشاعر عاش شعره في المقاهي والأرصفة أكثر مما اختبره في مكتبته وعلى طاولته. فالشعر هو فعل حر وليس فعل أسر، فعل تشرد وليس فعل ركون، فعل انفتاح على العا والحياة وليس فعل انغلاق وانطواء.

والآن نقرأ جلك بريثير كما قرأته الأجيال السابقة، حديثاً ونضراً السنوات التي مرت عليه لم تزده إلا ألفاً ولمعاناً. فشاعر مثل جلك بر يصعب أن يشيخ، وشعر مثل شعره يصعب أن يضم. شاعر الحياة

جمال بريثير : الزهرة الملهة الغائمة

---

كيف يسرق من الحياة ليقى ما بقيت الحياة وما بقي الحلم حلاماً والواقع  
وتقاعاً ، ومهما حاول البعض أن يتجاهلوا ريادته وطلبعيته ونخبويته فهو  
كأنه ولا يزال الشاعر الشعبي الأول ، الشاعر الذي استطاع أن يرقى  
جمهور الشعر الى مصاف الإبداع ، وشعبية بريثير المتزايدة باستمرار  
منحه حق البقاء لا في الكتب والموسوعات وإنما في ذاكرة الناس  
وفؤادهم .

عبد وازن



في غرفة جاك بريشير



في العام ١٩٦٧ التقى الشاعر أنسي الحاج الشاعر جاك بريشير في باريس وكانت له  
تطلعات من ذلك اللقاء المؤدي والشعري. وخلالها تحاور الشاعران في أمور شتى،  
شعرية وحياتية. وللقال-الحوار لشراء الحاج في مجلة «شعر» (العدد ٣٥، صيف  
١٩٦٧) وكانت تصدرها آنذاك «دار النهار» وكان أوّل حوار يُجرى في العربية مع  
شاعر «كلمات».

وخطراً إلى أهمية الحوار وطرافته، نشره طبعه بفتح نافذة أنعمى على عالم جاك بريشير  
وحياته.

تسببت به في مطعم «الودوم»، مونيبارناس، بعد منتصف الليل، كان  
جلس مع امرأة في الخمسين، ربما أقل ربما أكثر. كان يأكل. كانت هي  
تسبح ولكنها أكثر من ذلك، كانت تتفرج عليه وهو يأكل.  
مر شاب مزيج الشعر، وحياته.

قمت للخادم: «أرجوك، قل للسيدة أريد أن أتعرف على السيد».  
كان السيد هو أول من قرأت أشعاره خارج المدرسة، بعدما استرحت  
من مدرسة.

كنت قد كتبت عنه وترجمت قصائده في مجلة «شعر» منذ أكثر من  
سني سنوات.

تخفت السيدة، القصيرة القامة النحيلة، وابتسمت. نهضت أجلس  
حده وأنا مليء بضحكة مكتومة هي ضحكة السعادة بالصدفة. كنت  
سكوتاً. ووجدت أن جاك بريشير، الجالس أمامي بعينه المبدورين  
تسبحين. قد أصبح بعد الكلمات الأولى، يضاهيني ارتباكاً. لكن ذلك  
- يستغرق طويلاً. وصار يحكي.

كنت أشعر أنه يريد أن يتخذني شاهداً على كلامه ، وكان صوته جميلاً .

كان يقول أي شيء ، بسرعة ، بتقطع ، بكثرة ، بنزق ، كأنه فيلم سريع دافق . كان صوته يشبه النظر . كنت أرى بواسطة صوته :

« يطل بيتي مباشرة على المولان روج . سترى . لا تتأخر . نعال في الصباح قبل الظهر . هذه زوجتي . كنا في المسرح . صارا لي مدة طويلة . كم يوماً ستبقى في باريس ؟ أنتظرك غداً ... » .

كان يخيل إلي أن هناك عصفوراً على كتفه .  
كانت الساعة الأولى بعد منتصف الليل .  
كان يخيل إلي أن الشمس تدور حواليه .  
كان ينضح بالبراءة والفرح والكبر والدعابة .  
وأيضاً بالثاؤم .

كان يته يطل على الانقشاع وعلى « المولان روج » . وهو يحب « المولان روج » لأنه يذكره بأيام البركة . أيام البكارة ، والاكتشاف والمغامرة .

على طاولته أدوات رسم ، وتلويق ، وقص ، وكتابة . على المقاعد صحف ومجلات . على الحيطان لوحات وصور . البيت بجمرة الضيق الطويل ينتفس الصباح والنضارة . كأن الشيخوخة لم ندشن خطأ جديداً لها في هذا البيت . الشاعر هنا ليس رجلاً يحاول جهده أن يبقى طقلاً . إذ ابن ٦٧ سنة لم يفعل شيئاً ليستمر طفلاً . إنه طفل . وهو مصاب كل لحظة وأمام كل لحظة وأمام كل شيء بما يسمونه «ضربة الصاعقة» : الحب من النظرة الأولى ، حب الحياة والناس والنبات والحوانات . إنه يتغلب بالحلم على كونه إنساناً . إنه مسكون بالكائنات المدهشة . لم أعرف كيف بدأت الحديث . كنت مليئاً بالمرح والفرح أمام هذا الرجل الذي لف تحت عباءته الصيفية جهني الحلم والواقع وزوجهما دون أي أدعاء فلسفي ، لا يساطا فحسب ، بل بسخاء ، بوقاعة ، بتبض يومي متواضع .

وحين كان يلقي نظره على شيء في الغرفة كنت أحس أن هذا الشيء يصاب ، تحت نظره ، بجرثومة الشعر .

ولعل شعره في كلامه أجمل من شعره المكتوب .

بعد ٢٤ ساعة من زيارته ، تذكرت ، كما يأتي ، بعض ما قاله لي :

تحسن الفن التجريدي هو عندما لا يكون تجريبياً ... كلنسكي لم يكن تجريبياً. بيكاسو لم يكن مرة واحدة تجريبياً. الكوبيي لم يكن مرة واحدة تجريبياً على كل حال التجريدي الآن في هبوط.

الشعر اليوم في فرنسا؟ Je m'en f... كلمة شعر، كلمة شاعر، ثقيلة. في حضي كان الشاعر يعني الحاكم. كان الفنان يعني ضد المألوف. اليوم صارت العائلة البورجوازية تقول لولها: «متخصص في الرسم» كأنها تقول «لا تخصص في العلوم السياسية». صار الرسم مهنة رابعة. لا الشعر لا يعني. لا فرق بين الشعر والنثر. هل تعرف لماذا لم يعد هناك رواية؟ لأن شيئا قضت على الرواية. لماذا لم يعد هناك شعر؟ لأن الناس تقبل أن تسمع الأغاني.

ريوتون؟ أحب نثره أكثر من قصائده. على كل حال، كما تقول، لا فرق بين نثر والشعر. إميل زولا، بروست، شاتوبريان (وان كنت لا أحبه) هؤلاء شعراء. بعكس منتدال بعكس بلزاك، هذان لا علاقة لهما بالشعر. الشعر تجده في كل شيء اليوم: في السينما، في التلفزيون، في المسرح، في الرسم، في الخط، في الموسيقى ...

بيان؟ غريب أن يكون مؤلفاً من كل هذه الطوائف. شيء طريف. شاهدت برنامجاً عنه في التلفزيون الفرنسي. أعجبتني منظر الشوارع الفقيرة. مجتمع مركب؟ صحيح، يبدو ذلك من فيلم التلفزيون. شيء مؤسف. إذا ذهبت إلى لبنان؟ لن أجيء. قالوا لي مرة: تعال إلى الاتحاد السوفياتي، فأنت هناك ديت ستر. قلت لهم ذهبت مرة سنة ١٩٣٢ وأعجبتني موسكو وليتغراد كثيراً، كثيراً، كثيراً، لا أريد أن أرجع بدعوة رسمية وألقي محاضرات. هذا شيء مزعج. أحب أن أسافر على كفي، حرراً، دون مقابل.

تقول عندي معجبون ومقلدون في العالم العربي؟ مضحك هذا، غريب، مدعش. في أوروبا الشرقية أيضاً، كثيرون. لا أعرف لماذا.

المسرح الحديث؟ لا. لا أحب هذا السيد الذي ذكرته. إنه مجرد تركيب فارغ وناقص. أحب بيكت، بلى. أحب الإسباني أربال، كما سبق أن قلت لك.

نقد شاهدت مسرحيته أنت، أمس، أليس كذلك؟ ألم تلمس فيها القوة، قوة الشعر، قوة التعبير، قوة الخيال؟ الأرجنتيني جورج لايللي، للمخرج. هو احسن مخرج مسرحي حالياً. تقول إن مسرحية أربال المهندس وامبراطور أشور تذكرك، نوعاً، بنظريات أنتونان آرتو. صحيح. لكن كما تقول: آرتو نظري أكثر. أربال أسهل وصولاً إلى الجمهور. عند آرتو الهذيان لم يكن بلجمه شيء، لذلك كان أحياناً يضيع. لقد عرفت آرتو جيداً. وأحبته. إنه شيء آخر.

لا أعاطف كثيرين من الكتاب. هنري ميشو صديقي. أخاطب الفنانين،

الممثلين، المقتنين. لندن؟ أأنا مدينة رائعة! تعرف؟ لا أحرف كلمة إنكليزية واحدة. في موسكو، في ألمانيا، كانوا يحسبونني إنكليزياً في باريس يقولون إنني أحب لندن لأنني من بلاد البروتانية في فرنسا. سخافة. ما علاقة هذه بهذه؟ اتكلترا هي البلد الديمقراطي الوحيد. تقدر أن تقول كل شيء. فرنسا؟ يتاجرون بالثورة الفرنسية. ليس عندنا حرية. يراقبون كل شيء ولا يسمحون بشيء. فائماً كانوا هكذا، لكن في هذا العهد زاد الكبت عشر مرات. طبعاً يسمحون ببعض الحرية للمسرح والكتب. ماذا؟ لا أعرف. ربما حتى لا يظهر وإنما مثل دول الطفيلان والديكتاتورية العسكرية والبوليسية.

طبعاً أحب باريس. عشت فيها، لكن باريس أيام زمان ذهبت. مونيترناس أيام زمان انقضى. الحرب الأولى خلقت مونيترناس القديم، الجميل. ثم جاء الشباب بعد الحرب واخترع سان جرمان دي بري. اليوم العز أصبح لسان جرمان دي بري، من حسن الحظ. في أيامنا لم يكن للشباب ماله اليوم: محلاته، مقاهيه، شوارحه، محطاته، ملتقياته، إلخ... وهناك الآن طبقة جديدة تفتش عن مركز لها خلال «لي شانزليزيه».

(ثم قام وأسمعتني أسطوانة عنه في السنوات الثلاثين: كيف احتل، هو وأخوه وزمرتهما، مقهى «فلور» في سان جرمان وطردهوا منه زياته القداسي المؤلفين من القضاة والضباط المتقاعدین وشيوخ الأدب).

«السينما؟ بونويل صديقي. لم أرقيله الجديد «جسيلة النهار»، سأراه. أحب فليني. أحب أورشون ويلز. قد لا تحب برلمان، لكنه شخص قدير. غودار؟ لا يدخل قلبي. تعرف؟ لقد مثلت مرة في موسكو دوراً. لم يكن أحد يصدق أنني سأفعل ذلك!

للمناسبة، لماذا يقولون اليوم إن ما يفعلونه في الرسم جديد؟ دادا من قبل، فعل الأشياء نفسها، أنا أحب رسم دوستال، لا أقلد أن أشرح السبب. وقفت أمام لوحة له وأحييتها. تعرفت عليه. صدقته. آخر مرة رأيت كانت أسنانه توله... ذلك على طبيب صديق، في اليوم التالي عرفت أن دوستال انتحر. اتصل بي الطبيب وقال: «دوستال لا يمكن أن يكون انتحر. أمس جاءني من بفلك ليعالج أسنانه وعالجتها له. هل يعالج أسنانه من يريد أن ينتحر؟». هكذا قال لي الطبيب. في ذهنه أن الرغبة في معالجة النفس مستحيل أن تترك محلاً للرغبة في الانتحار. طبعاً هو مخطئ. لكن الناس هكذا غالباً ما تفكر. المنتحرون (عرفت كثيرين من المنتحرين) لا يفكرون هكذا.

حم متزوج ، امرأتي - التي رأيتها معي أمس ، طيبة لطيفة . عندي بنت  
عمرها ٢٠ سنة - بنت وحيدة . (يشعل سيغارة) بنت وحيدة . نعم أكتب  
فصائد . لا أعرف الشرق الأوسط . أعرف تركيا . إسطنبول . يوم كان اسمها  
كونستينوبل . مدينة بدبعة ؛ آسيا وأوروبا . كنت جندياً يومها . هناك  
تعرفت على همنغوي . يجب أن أزور مصر؟ القاهرة؟ النيل؟ أمتي . السفر!  
سفر! أقمت في الولايات المتحدة تسعة أشهر ولا أقدر أن أقول أعزها .  
عندك أشخاص يكتون في البلد شهرين ويؤلفون عنه كتاباً . مضحك .  
تأ فعل بالشعر ما يفعله سارتر بالثر؟ ناقد فرنسي يقول هذا؟ لا أفهم  
الملاقة . كم بإمكانهم ان يقولوا سخافات! للمناسبة ، يوم أصدرت كتابي  
الأول «كلمات» (Paroles) قالوا هذا ليس شعراً . قالوا انه نثر . كان الأمر  
يفرق معي أ

لم أكمل دراستي . لم أدرس الكلاسيكين الفرنسيين . عندما كان أبي  
ياخذني لأشاهد مسرحية لموليير ، كنت أضجر . عندما كان ياخذني إلى  
شكسبير ، كنت أفرح ! عندما كنت أقرأ جول فون كنت أضجر . عندما كنت  
أقرأ ويلز كنت أفرح ! لأن فون جندي ومعلم . شكسبير خطير لكنه ليس جندياً .  
أحب السينما الإنجليزية . أحب كثيراً المؤلفين الإنجليز ، إنهم شعراء ومليون  
بالأكون» .

وقاطعه التلفون :

- أو ... متى؟ فاطمة ... أنت؟ قايلت البايا؟

نظر إليّ مبتسماً وهز رأسه . وقال في التلفون :

- تقدرين يا صديقتي أن تشرحي لي أمراً؟

٩ -

- لماذا العجائب المسيحية لا تصير إلا في الأماكن المسيحية المزمومة ولا تصير  
في بلاد الإلحاد ، المحتاج إليها أكثر؟

وأغلق السّماجة وهو يضحك . وفتح باب الغرفة المظلمة على سطيحة  
عريضة ونزل ونزلت معه . وأخذ يحكي ، وأخذت أضحك ...

أنسي الحاج



## هذه القصائد

ليس من السهل ترجمة جاك بريفير . فالبساطة التي تسم عالمه الشعري تحيي الكثير من الصعوبة وتجعل من يُقبل على ترجمته في حال من حيرة . هل يترجمه ببساطة مماثلة أم يعمد إلى ترجمته ترجمة فصيحة؟ وسر تجربة بريفير أنها تجمع بين لغة عذبة ومعراة وقريبة كل القرب من لغة اليومية والعامية، وبين فن الاشتقاق واللعب اللغوي والتركييب لعظي .

وفي ترجمتنا للقصائد الخمسين، حاولنا قدر ما أمكننا ألا نجعل الصيغ شعرية للقصائد فصيحة بل سعينا إلى جعلها قريبة من المنابت العامية نحافظ على طابعها القريد .

وينبغي الاعتراف أن قصائد كثيرة تعصي على الترجمة تبعاً لعاميتها، نولاً، أو لفرنسيتها الخاصة ولتركييبها اللغوي وألعابها اللفظية والموسيقية أو لإيقاعية .

والقصائد الخمسون اخترناها من كتب خمسة تمثل صنيع الشاعر خير تشيل وهي: «كلمات»، «حكايات»، «المطر والطقس الجميل»، «أشياء وقصائد أخرى» و«مشهد» .



I

PAROLES \*

■

کلمات

برتقالةً على الطاولة  
فستانك على السجادة  
وأنت في سرير  
هدية الحاضر العليبة  
نداوة الليل  
دفع حياتي :

---

١ المصراع الأصلي «البيكات» وهو النيل الذي تتجه مقاطعة «البيكات» في  
الكرم الأحمر المتأيد.

---

## ALICANTE

Une orange sur la table  
Ta robe sur le tapis  
Et toi dans mon lit  
Doux présent du présent  
Fraîcheur de la nuit  
Chaleur de ma vie.

## لك يا حييتي

ذهبتُ إلى محال<sup>(١)</sup> العسافير

وابتعتُ عصافيرَ

لك

يا حييتي

ذهبتُ إلى محالّ الأزهار

وابتعتُ أزهاراً

لك

يا حييتي

ذهبتُ إلى سوقِ الخرّدة

وابتعتُ سلاسلَ

سلاسلَ ثقيلة

لك

يا حييتي

ثم ذهبتُ إلى سوقِ النحاسين<sup>(٢)</sup>

وبحثتُ عنك

لكنتي لم أجدك

يا حييتي

١ أتري لا كلمة «محال» يدلّ «سوق» لأنّها هنا تشدّ ملائمةً للمعنى .

٢ بدلُ «سوق» «المهيد» .

## POUR TOI MON AMOUR

Je suis allé au marché aux oiseaux

Et j'ai acheté des oiseaux

Pour toi

mon amour

Je suis allé au marché aux fleurs

Et j'ai acheté des fleurs

Pour toi

mon amour

Je suis allé au marché à la ferraille

Et j'ai acheté des chaînes

De lourdes chaînes

Pour toi

mon amour

Et puis je suis allé au marché aux esclaves

Et je t'ai cherchée

Mais je ne t'ai pas trouvée

mon amour

يقول لا يرأسه  
والكسول يقول نعم بقلبه  
يقول نعم لما يُحِبُّ  
يقول لا للمعلم  
واقفاً  
سُحَّالاً  
كل المسائل تُفْرَحُ عليه  
رُجَاءاً بِمَمْلَكَةِ الضحك المجنون  
ليُسمحَ كل شيءٍ  
الأرقام والكلمات  
التواريخ والأسماء  
الجمل والأشياء  
وعلى الرغم من تهديد المعلم  
وسط مسجونه الأولاد بالهزات  
بطبشورات من قُلِّ الأكراب  
على لوح الشقاء الأسود  
يرسم وجه الحياة

---

## LE CANCRE

Il dit non avec la tête  
mais il dit oui avec le cœur  
il dit oui à ce qu'il aime  
il dit non au professeur  
il est debout  
on le questionne  
et tous les problèmes sont posés  
soudain le fou rire le prend  
et il efface tout  
les chiffres et les mots  
les dates et les noms  
les phrases et les pièges  
et malgré les menaces du maître  
sous les huées des enfants prodiges  
avec des craies de toutes les couleurs  
sur le tableau noir du malheur  
il dessine le visage du bonheur

---

x أغنية

في أي يوم نحن  
إننا الأيام كلها  
يا صديقتي  
إننا الحياة كلها  
يا حبيبتني  
نتحاب ونحيا  
نحيا ونتحاب  
ولا نعرف ما هي الحياة  
ولا نعرف ما هو النهار  
ولا نعرف ما هو الحب.

---

## CHANSON

Quel jour sommes-nous  
Nous sommes tous les jours  
Mon amie  
Nous sommes toute la vie  
Mon amour  
Nous nous aimons et nous vivons  
Nous vivons et nous nous aimons  
Et nous ne savons pas ce que c'est que la vie  
Et nous ne savons pas ce que c'est que le jour  
Et nous ne savons pas ce que c'est que l'amour.

## أنا كما أنا

أنا كما أنا  
خُلِّقْتُ هكذا  
حين أرغب في الضحك  
أضحك مُقَهَّوَةً نعم  
أحبّ ذلك الذي يحييني  
أهي غلظتي أنا  
إن لم يكن هو نفسه  
من أحبّه كلّ مرّة  
أنا كما أنا

إنني خُلِّقْتُ هكذا  
ماذا تبتغون أكثر (١)  
ماذا تريدون مني (٢)  
إنني خُلِّقْتُ ليعجب بي  
ولا يمكنني أن أغير شيئاً (٣)  
عقبائي عالمان جداً  
قامتي مقوسة جداً  
لندياي شديداً الصلاة  
وعيناي مُحاطتان بزرقه شديدة (٤)

١ و (٢): يمكن أن نورد ماذا تبتغي أكثر، وماذا تريد مني.

٣ أو ولا يمكنني أن أغير في الأمر شيئاً.

٤ أو عاتريتان.

---

## JE SUIS COMME JE SUIS

Je suis comme je suis  
Je suis faite comme ça  
Quand j'ai envie de rire  
Oui je ris aux éclats  
J'aime celui qui m'aime  
Est-ce ma faute à moi  
Si ce n'est pas le même  
Que j'aime chaque fois  
Je suis comme je suis

Je suis faite comme ça  
Que voulez-vous de plus  
Que voulez-vous de moi  
Je suis faite pour plaire  
Et n'y puis rien changer  
Mes talons sont trop hauts  
Ma taille trop cambrée  
Mes seins beaucoup trop durs  
Et mes yeux trop cernés

ثم يعدُّ  
ماذا سيفيدكم (١) ذلك

أنا كما أنا  
أعجب من أعجب  
ماذا سيفيدكم ذلك (٢)  
الذي حصل لي  
نعم أحببتُ أحداً ما  
نعم أحداً ما أحبتي  
مثلما الإطفال اللذين يتحابون  
يعرفون ببساطة كيف يحبون  
يحبون يحبون ...  
لماذا تسألونني (٣)  
إنني هنا لأعجبكم (٤)  
ولا يمكنني أن أغير شيئاً.

---

١ لم ماذا سيفيدك ذلك .

٢ أو ماذا سيفيدك ذلك .

٣ أو لماذا تسألني .

٤ لو إنني هنا لأعجبك .

Et puis après  
Qu'est-ce que ça peut vous faire

Je suis comme je suis  
Je plais à qui je plais  
Qu'est-ce que ça peut vous faire  
Ce qui m'est arrivé  
Oui j'ai aimé quelqu'un  
Oui quelqu'un m'a aimée  
Comme les enfants qui s'aiment  
Simplement savent aimer  
Aimer aimer...  
Pourquoi me questionner  
Je suis là pour vous plaire  
Et n'y puis rien changer.

## هذا الحبّ

هذا الحبّ  
العنيف جداً  
الضعيف جداً  
الرفيق جداً  
اللياس جداً  
هذا الحبّ  
الجميل كالنهار  
والرديء كالطقس  
عندما يكون الطقس رديئاً  
هذا الحبّ الحقيقي جداً  
هذا الحبّ الجميل جداً  
السعيدُ جداً  
المرحُ جداً  
والساخرُ جداً  
المرتعد خَوْفاً مثل طفل في العتمة  
الرواقِ جداً من نفسه  
مثل رجل هادئ في ضمرة الليل  
هذا الحبّ الذي يُخيف الآخرين  
ويجعلهم يتكلمون  
ويشحبون  
هذا الحبّ المراقب  
لأننا نراقبه

---

## CET AMOUR

Cet amour

Si violent

Si fragile

Si tendre

Si désespéré

Cet amour

Beau comme le jour

Et mauvais comme le temps

Quand le temps est mauvais

Cet amour si vrai

Cet amour si beau

Si heureux

Si joyeux

Et si dérisoire

Tremblant de peur comme un enfant dans le noir

Et si sûr de lui

Comme un homme tranquille au milieu de la nuit

Cet amour qui faisait peur aux autres.

Qui les faisait parler

Qui les faisait blêmir

Cet amour guetté

Parce que nous le guettions

المطاردُ المجرَّوحُ الموطوءُ المتجزُّ المتكسرُ المنسيُّ<sup>١</sup>  
 لأننا طاردناه وجرَّحناه ووطئناه وأنجزناه وأنكرناه ونسيناه  
 هذا الحب كله  
 المتروك أيضاً<sup>١١</sup>  
 والمنسوس كله  
 هو حبك  
 هو حبي  
 الحب الذي كان  
 ذلك الشيء الجديد يوماً  
 والذي لم يتغير  
 حقيقي كمثل نيتة  
 مرصوف كمثل عصفور  
 فافر ومتوقد مثلما الصيف  
 نستطيع كلانا  
 أن نذهب وأن نرجع  
 نستطيع أن ننسى  
 وأن ننام من ثم ثانية  
 أن نستيقظ أن نتألم ونهرم  
 أن ننام أيضاً  
 أن نحلم بالموت  
 أن نستيقظ أن نبسم ونضحك  
 وأن نجدد شبابنا  
 حيناً يبقى هنا  
 حيناً كأنان  
 متوقفاً كالرغبة  
 قاسياً كالذاكرة

١ أو الذي ما برح نسيه.

Traqué blessé piétiné achevé nié oublié  
Parce que nous l'avons traqué blessé piétiné achevé nié oublié  
Cet amour tout entier  
Si vivant encore  
Et tout ensoleillé  
C'est le tien  
C'est le mien  
Celui qui a été  
Cette chose toujours nouvelle  
Et qui n'a pas changé  
Aussi vraie qu'une plante  
Aussi tremblante qu'un oiseau  
Aussi chaude aussi vivante que l'été  
Nous pouvons tous les deux  
Aller et revenir  
Nous pouvons oublier  
Et puis nous rendormir  
Nous réveiller souffrir vieillir  
Nous endormir encore  
Rêver à la mort  
Nous éveiller sourire et rire  
Et rajeunir  
Notre amour reste là  
Têtu comme une bourrique  
Vivant comme le désir  
Cruel comme la mémoire

أحمق كالخسرات (١)  
 رقيقاً كالذكوى  
 بارداً كالرخام  
 جميلاً كالنهار  
 ضعيفاً كطفل  
 إلينا يرنو مبتسماً  
 بكلمتنا من غير أن يقول شيئاً  
 وأنا أسمعه مرتجفاً  
 وأصرخ  
 أصرخ لأجلك  
 أصرخ لأجلي  
 أتوسل إليك  
 لأجلك لأجلي لأجل كل الذين يتحابون  
 والذين تحابوا  
 نعم أصرخ إليه  
 لأجلك لأجلي ولأجل كل الآخرين  
 الذين لا أعرفهم  
 (بقية هنا) (٢)  
 هنا حيثما أنت  
 هنا حيث كنت  
 (بقية هنا)  
 لا تتحرك  
 لا تذهب  
 نحن الذين تحابينا  
 نسيناك

١ ار كاتلغ.

٢ بدل «هنا».

Bête comme les regrets  
Tendre comme le souvenir  
Froid comme le marbre  
Beau comme le jour  
Fragile comme un enfant  
Il nous regarde en souriant  
Et il nous parle sans rien dire  
Et moi je l'écoute en tremblant  
Et je crie  
Je crie pour toi  
Je crie pour moi  
Je te supplie  
Pour toi pour moi et pour tous ceux qui s'aiment  
Et qui se sont aimés  
Qui je lui crie  
Pour toi pour moi et pour tous les autres  
Que je ne connais pas  
Reste là  
Là où tu es  
Là où tu étais autrefois  
Reste là  
Ne bouge pas  
Ne t'en va pas  
Nous qui sommes aimés  
Nous t'avons oublié

أما أنت فلا تتسنا  
ليس لنا سواك على الأرض  
لا ندهنا بمسي باردين  
ومهما ابتعدت يوماً  
حيثما كنت  
أخبرنا عنك (١)  
ومهما تأخرت في أقصى الغاية  
في خيضة الذاكرة  
إظهار فجأة  
مد لنا يدك  
وانقذنا.

Toi ne nous oublie pas  
Nous n'avions que toi sur la terre  
Ne nous laisse pas devenir froids  
Beaucoup plus loin toujours  
Et n'importe où  
Donne-nous signe de vie  
Beaucoup plus tard au coin d'un bois  
Dans la forêt de la mémoire  
Surgis soudain  
Tends-nous la main  
Et sauve-nous.

## فطورُ الصباح

سكب القهوة  
في الفنجان  
سكب الحليب  
في فنجان القهوة  
وضع السكر  
في القهوة والحليب  
بالمعلقة الصغيرة  
حرك  
رشق القهوة والحليب  
وضع الفنجان مكانه  
من دون أن يكلمني  
أشعل  
سيكارة  
صنع دوائر  
بالدخان  
نفض الرمد  
في المنقضة  
من دون أن يكلمني  
من دون أن ينظر إليّ  
وقف  
وضع  
قبّته على رأسه

---

## DÉJEUNER DU MATIN

Il a mis le café  
Dans la tasse  
Il a mis le lait  
Dans la tasse de café  
Il a mis le sucre  
Dans le café au lait  
Avec la petite cuiller  
Il a tourné  
Il a bu le café au lait  
Et il a reposé la tasse  
Sans me parler  
Il a allumé  
Une cigarette  
Il a fait des ronds  
Avec la fumée  
Il a mis les cendres  
Dans le cendrier  
Sans me parler  
Sans me regarder  
Il s'est levé  
Il a mis  
Son chapeau sur sa tête

ارتدى

معطفه (١)

لأنها كانت تُعطر

وذهب

تحت المطر

من دون كلمة

من دون أن ينظر إليّ<sup>٢</sup>

أما أنا فأخذتُ

رأسي بيدي<sup>٣</sup>

ويكيت .

---

١ اختارتا معطفة بدل المعطف الشتاء .

٢ هو من يهدى .

Il a mis  
Son manteau de pluie  
Parce qu'il pleuvait  
Et il est parti  
Sous la pluie  
Sans une parole  
Sans me regarder  
Et moi j'ai pris  
Ma tête dans ma main  
Et j'ai pleuré.

## أغنيةُ صيادِ العصافير

العصفورُ الذي يطيرُ بهدوء تامٍّ  
العصفور الأحمر والدافق<sup>(١)</sup> كالدم  
العصفور الشديد الرقة العصفور الهازي<sup>(٢)</sup>  
العصفور الذي يخاف بختةً  
العصفور الذي يختبئ بختةً  
العصفور الذي يود أن يقرَّ  
العصفور الوحيد والمذخور  
العصفور الذي يود أن يحيا  
العصفور الذي يود أن يغني  
العصفور الذي يود أن يصرخ  
العصفور الأحمر والدافق كالدم  
العصفور الذي يطير بهدوء تامٍّ  
إنه قلبك ايتهما الصبية الجميلة  
قلبك الذي يضرب كيباً بجناحه ،  
نهديك الصلب والأبيض تماماً .

١ أثرنا كلمة «الدافق» على «الفترة» للضرورة الشعرية .

٢ *Le moineau* تعني بالعربية «الهيتر» وهو طائر يشبه الشرور ويقلد هذه الطيور المحترق وكأنه يهز أمتها . واختارنا هنا الصفة بدل الاسم تلطيفاً .

---

## CHANSON DE L'OISELEUR

L'oiseau qui vole si doucement  
L'oiseau rouge et tiède comme le sang  
L'oiseau si tendre l'oiseau moqueur  
L'oiseau qui soudain prend peur  
L'oiseau qui soudain se cogne  
L'oiseau qui voudrait s'enfuir  
L'oiseau seul et affolé  
L'oiseau qui voudrait vivre  
L'oiseau qui voudrait chanter  
L'oiseau qui voudrait crier  
L'oiseau rouge et tiède comme le sang  
L'oiseau qui vole si doucement  
C'est ton cœur jolie enfant  
Ton cœur qui bat de l'aile si tristement  
Contre ton sein si dur si blanc.

## لأجل رسم صورة عصفور

الى السا إنريك

ان ترسم لولا اقتصاً  
مفتوح الباب  
أن ترسم من ثم  
شيئاً جميلاً  
شيئاً بسيطاً  
شيئاً بهياً  
شيئاً مُجدياً  
للعصفور  
ثم أن تضع اللوحة على شجرة  
في حديقة  
في غابة  
أو في غيضة  
أن تختبئ وراء شجرة  
من غير أن تتكلم  
من غير أن تتحرك ...  
في أحيان يصل العصفور بسرعة  
ولكن قد يستغرق الوصول أيضاً سنوات طرأ  
قبل أن يقرّر  
ينبغي ألا يخمد هزمك  
هليك أن تنتظر  
أن تنتظر سنوات إن اقتضى الأمر  
فوصول العصفور بسرعة أو متأخراً

## POUR FAIRE LE PORTRAIT D'UN OISEAU

A Elsa Henriques

Peindre d'abord une cage  
avec une porte ouverte  
peindre ensuite  
quelque chose de joli  
quelque chose de simple  
quelque chose de beau  
quelque chose d'utile  
pour l'oiseau  
placer ensuite la toile contre un arbre  
dans un jardin  
dans un bois  
ou dans une forêt  
se cacher derrière l'arbre  
sans rien dire  
sans bouger...  
Parfois l'oiseau arrive vite  
mais il peut aussi bien mettre de longues années  
avant de se décider  
Ne pas se décourager  
attendre  
attendre s'il le faut pendant des années  
la vitesse ou le lenteur de l'arrivée de l'oiseau

ليس له أيّ علاقة  
 بنجاح اللوحة  
 عندما يصل العصفور  
 إن وصل  
 عليك أن تلزم الصمت المطبق  
 أن تنتظر إلى أن يدخل العصفور القفص  
 وبعد أن يدخل  
 عليك أن تغلق الباب بالريشة وبهدوء  
 ثم  
 أن تمحو كل القضبان واحداً تلو الآخر  
 مع حرصك على ألا تلمس أيّاً من ريشات العصفور  
 أن ترسم تالياً صورة شجرة  
 مختاراً أجمل أغصانها  
 للعصفور  
 أن ترسم أيضاً الأوراق المخضر ونداءة الريح  
 غبار الشمس  
 وأزيز حشرات العشب في حر الصيف  
 ثم تنتظر العصفور أن يقرر الغناء  
 وإن لم يغن العصفور  
 فهي لأشارة سيئة  
 إشارة إلى أن اللوحة رديئة  
 ولكن إن غنى فهذه إشارة حسنة  
 إشارة إلى أنك تقدر أن توقع  
 عليك أن تقتلع بلطف آنذاك  
 ريشة من ريشات العصفور  
 وتكتب اسمك في إحدى زوايا اللوحة.

n'ayant aucun rapport  
avec la réussite du tableau  
Quand l'oiseau arrive  
s'il arrive  
observer le plus profond silence  
attendre que l'oiseau entre dans la cage  
et quand il est entré  
fermer doucement la porte avec le pinceau  
puis  
effacer un à un tous les barreaux  
en ayant soin de ne toucher aucune des plumes de l'oiseau  
Faire ensuite le portrait de l'arbre  
en choisissant la plus belle de ses branches  
pour l'oiseau  
peindre aussi le vert feuillage et la fraîcheur du vent  
la poussière du soleil  
et le bruit des bêtes de l'herbe dans la chaleur de l'été  
et puis attendre que l'oiseau se décide à chanter  
Si l'oiseau ne chante pas  
c'est mauvais signe  
signe que le tableau est mauvais  
mais s'il chante c'est bon signe  
signe que vous pouvez signer  
Alors vous arrachez tout doucement  
une des plumes de l'oiseau  
et vous écrivez votre nom dans un coin du tableau.

## رَمالٌ متحرّكة

شياطينٌ وعجائبُ  
رياحٌ ومدٌ وجزر  
في البعيد تراجع البحر الآن  
وأنت  
كمثل طحلبة لاطفها الهراء  
في رمال السمر تتقلبين حاملة  
شياطينٌ وعجائبُ  
رياحٌ ومدٌ وجزر  
في البعيد تراجع البحر الآن  
ولكن في عينك للشقوتين  
مكثت موجتان صغيرتان  
شياطينٌ وعجائبُ  
رياحٌ ومدٌ وجزر  
موجتان صغيرتان لأغرق فيهما.

---

## SABLES MOUVANTS

Démons et merveilles

Vents et marées

Au loin déjà la mer s'est retirée

Et toi

Comme une algue doucement caressée par le vent

Dans les sables du lit tu remues en rêvant

Démons et merveilles

Vents et marées

Au loin déjà la mer s'est retirée

Mais dans tes yeux entrouverts

Deux petites vagues sont restées

Démons et merveilles

Vents et marées

Deux petites vagues pour me noyer.

الرجل الصغير الذي كان يغني دون توقف  
الرجل الصغير الذي كان يرقص في رأسي

رجل الفتوة الصغير

كسر إيزيم حذائه

وكل أكواخ العيد

تھاوت بغتة

وفي صمت هذا العيد

في صحراء هذا العيد

سمعت صوتك السعيد

صوتك المعزق والرقيق

الطفولي والمتكدر

متناهياً من البعيد يناديني

فوضعت يدي على قلبي

وهناك كانت تهتز

مدعاة

الكسور السبع لمرأة ضحكك المرصعة بالنجوم.

---

## LE MIROIR BRISÉ

Le petit homme qui chantait sans cesse  
le petit homme qui dansait dans ma tête  
le petit homme de la jeunesse  
a cassé son lacet de soulier  
et toutes les baraques de la fête  
tout d'un coup se sont écroulées  
et dans le silence de cette fête  
dans le désert de cette fête  
j'ai entendu ta voix heureuse  
ta voix déchirée et fragile  
enfantine et désolée  
venant de loin et qui m'appelait  
et j'ai mis ma main sur mon cœur  
où remuaient  
ensanglantés  
les sept éclats de glace de ton rire étoilé.

في حديقة عامة على مقعد  
 رجلٌ يناديك حين تمرُّ  
 على عينيه منظران وطقمه رمادي هتيق  
 يدخنُ جالساً سيجاراً صغيراً<sup>(١)</sup>  
 ويناديك حين تمرُّ  
 أو يكتفي أن يومي إليك  
 ينبغي الأ تنظر إليه  
 ينبغي الأ تصغي إليه  
 ينبغي أن تمرُّ  
 كما لو أنك لا تبصره  
 كما لو أنك لا تسمعه  
 ينبغي أن تمرَّ بخطى مسرعة  
 إذا نظرت إليه  
 إذا أصغبت إليه  
 يومي إليك ولا شيء لا أحد  
 يمكنه أن يمنعك من الذهاب والجلوس قربه  
 أنذاك ينظر إليك ويتسم  
 فتألم المأ لظيماً  
 ويمضي الرجل في الابتسام  
 ويتسم الابتسامة نفسها

١ هو سيجار Ninas.

---

## LE DÉSESPOIR EST ASSIS SUR UN BANC

Dans un square sur un banc  
Il y a un homme qui vous appelle quand on passe  
Il a des binocles un vieux costume gris  
Il fume un petit ninas il est assis  
Et il vous appelle quand on passe  
Ou simplement il vous fait signe  
Il ne faut pas le regarder  
Il ne faut pas l'écouter  
Il faut passer  
Faire comme si on ne le voyait pas  
Comme si on ne l'entendait pas  
Il faut passer presser le pas  
Si vous le regardez  
Si vous l'écoutez  
Il vous fait signe et rien personne  
Ne peut vous empêcher d'aller vous asseoir près de lui  
Alors il vous regarde et sourit  
Et vous souffrez atrocement  
Et l'homme continue de sourire  
Et vous souriez du même sourire

بالضبط  
 وكلما ابتسمت تألمت  
 لنا فظيماً  
 وكلما تألمت ابتسمت  
 نهائياً  
 وتمكث هناك  
 جالساً مسمراً  
 على المقعد مبتسماً  
 أولادٌ يلعبون على مقربة منك  
 مارةٌ يمرون  
 بهدوء  
 عصفائرٌ تطير  
 متنقلةً من شجرة  
 إلى شجرة  
 وتمكث أنت هناك  
 على المقعد  
 وتعلم تعلم  
 أنك لن تلعب أبداً بعد الآن  
 مثل هؤلاء الأولاد  
 تعلم أنك لن تمر أبداً بعد الآن  
 بهدوء  
 مثل هؤلاء المارة  
 أنك لن تطير أبداً بعد الآن  
 متنقلةً من شجرة إلى شجرة  
 مثل هذه العصفائر .

Exactement

Plus vous souriez plus vous souffrez

Atrociement

Plus vous souffrez plus vous souriez

Irrémédiablement

Et vous restez là

Assis figé

Souriant sur le banc

Des enfants jouent tout près de vous

Des passants passent

Tranquillement

Des oiseaux s'envolent

Quittant un arbre

Pour un autre

Et vous restez là

Sur le banc

Et vous savez vous savez

Que jamais plus vous ne jouerez

Comme ces enfants.

Vous savez que jamais plus vous ne passerez

Tranquillement

Comme ces passants

Que jamais plus vous ne vous envolerez

Quittant un arbre pour un autre

Comme ces oiseaux.

## أغنية السجان

إلى أين تذهب أيها السجان الجميل  
بهذا المفتاح الملقح بالدم  
ذاهباً لأعنى تلك التي أحبها  
إن لم يزل الوقت سائحاً  
تلك التي سجنتها  
بحنان وقسوة  
في أشد رغبي سرية  
في أشد عذابي عمقاً  
في أكاذيب المستقبل  
في حماقات الأقسام<sup>(١)</sup>  
أريد أن أعقبها  
أريد أن تكون حرة  
وأن تنساني أيضاً  
وأن ترحل كذلك  
وأن تعود كملك  
وأن تحبني أيضاً  
لو أن تحب أعر  
إن أعجبها  
وإذا بقيت وحدي  
وهي رحلت

١ - جمع قسم: وهو السجن بالله وغيره.

---

## CHANSON DU GEÔLIER

Où vas-tu beau geôlier  
Avec cette clé tachée de sang  
Je vais délivrer celle que j'aime  
S'il en est encore temps  
Et que j'ai enfermée  
Tendrement cruellement  
Au plus secret de mon désir  
Au plus profond de mon tourment  
Dans les mensonges de l'avenir  
Dans les bêtises des serments  
Je veux la délivrer  
Je veux qu'elle soit libre  
Et même de m'oublier  
Et même de s'en aller  
Et même de revenir  
Et encore de m'aimer  
Ou d'en aimer un autre  
Si un autre lui plaît  
Et si je reste seul  
Et elle en allée.

سأحتفظ فقط  
 سأحتفظ دوماً  
 في يديّ للجوفتين<sup>(١)</sup>  
 حتى نهاية الأزمنة  
 سأحتفظ بنعمته نهديها للذين سواتهما الحب<sup>(٢)</sup>.

١. يمكن اعتماد عبارة «في راحتي الجوفتين» أو عبارة «في جوف راحتي».  
 ٢. يمكن اعتماد «شكّلهما الحب» أو «قرّيهما».

CHANSON DU JOUEUR

---

Je garderai seulement  
Je garderai toujours  
Dans mes deux mains en creux  
Jusqu'à la fin des jours  
La douceur de ses seins modelés par l'amour.

## الحصانُ الأحمرُ

في مكائد الكلب  
حصانُ ابتسامتك الأحمرُ  
بدورُ  
وأنا واقفٌ هناك منتصباً  
مع منوط الواقع التاعس  
وليس لدي ما أقوله  
ابتسامتك حقيقة أيضاً  
كمثل حقائق الأربيع.

---

## LE CHEVAL ROUGE

Dans les manèges du mensonge  
Le cheval rouge de ton sourire  
Tourne  
Et je suis là debout planté  
Avec le triste fouet de la réalité  
Et je n'ai rien à dire  
Ton sourire est aussi vrai  
Que mes quatre vérités.

## الرسالة

البابُ الذي فتحه أحدُهم (١)  
الباب الذي أغلقه ثانيةً أحدُهم  
الكرسي الذي جلس عليه أحدُهم  
الهر الذي دأبه أحدُهم  
الفاكهة التي فرضها أحدُهم  
الرسالة التي قرأها أحدُهم  
الكرسي الذي قلبه أحدُهم  
الباب الذي فتحه أحدُهم  
الطريق التي ما برح يركض عليها أحدُهم  
الغابة التي يجتازها أحدُهم  
الجدول الذي يرمي فيه أحدُهم  
المستشفى الذي يموت فيه أحدُهم .

---

١ يمكن استعمال أحدَها .

---

## LE MESSAGE

La porte que quelqu'un a ouverte  
La porte que quelqu'un a refermée.  
La chaise où quelqu'un s'est assis  
Le chat que quelqu'un a caressé  
Le fruit que quelqu'un a mordu  
La lettre que quelqu'un a lue  
La chaise que quelqu'un a renversée  
La porte que quelqu'un a ouverte  
La route où quelqu'un court encore  
Le bois que quelqu'un traverse  
La rivière où quelqu'un se jette  
L'hôpital où quelqu'un est mort.

## عند بائعة الأزهار

رجل يدخل عند بائعة الأزهار  
يتتقى أزهاراً  
بائعة الأزهار تلفها  
الرجل يضع يده في جيبه  
ليُخرج النقود  
ويدفع ثمن الأزهار  
لكنه يضع في الحين عينه  
بغنة  
يده على قلبه  
ويسقط  
وفي حين يسقط  
تخرج النقود على الأرض  
ثم تسقط الأزهار  
لدى سقوط الرجل  
لدى سقوط النقود  
البائعة تبقى هناك  
مع النقود التي تخرج  
مع الأزهار التي تدبيل<sup>(١)</sup>  
مع الرجل الذي يموت  
طبعاً كل هفا حزين جداً

١ لوتلف.

---

## CHEZ LA FLEURISTE

Un homme entre chez une fleuriste  
et choisit des fleurs  
la fleuriste enveloppe les fleurs  
l'homme met la main à sa poche  
pour chercher l'argent  
l'argent pour payer les fleurs  
mais il met en même temps  
subitement  
la main sur son cœur  
et il tombe  
En même temps qu'il tombe  
l'argent roule à terre  
et puis les fleurs tombent  
en même temps que l'homme  
en même temps que l'argent  
et la fleuriste reste là  
avec l'argent qui roule  
avec les fleurs qui s'abîment  
avec l'homme qui meurt  
évidemment tout cela est très triste

وينبغي عليها أن تفعل شيئاً  
بائعة الأزهار  
لكنها لا تعرف كيف تبدأ<sup>(١)</sup>  
لا تعرف  
من أين تبدأ  
أشياء كثيرة ينبغي أن تفعلها  
مع هذا الرجل الذي يموت  
هذه الأزهار التي تذبل  
وهذه النقود  
هذه النقود التي تخرج  
ولا شيء تخرج.

et il faut qu'elle fasse quelque chose  
la fleuriste  
mais elle ne sait pas comment s'y prendre  
elle ne sait pas  
par quel bout commencer  
Il y a tant de choses à faire  
avec cet homme qui meurt  
ces fleurs qui s'abîment  
et cet argent  
cet argent qui roule  
qui n'arrête pas de rouler.

## الحديقة

الآف والآف من السنين  
لن تكفي  
للتعبير<sup>(١)</sup>  
عن الهبة الأبدية الصغيرة  
حين قبلتني  
حين قبلتك  
ذات صباح في ضوء الشتاء  
في حديقة «مونسوري» في باريس  
في باريس  
على الأرض  
الأرض التي هي كوكب.

---

١ لوه للكلام.

## LE JARDIN

Des milliers et des milliers d'années  
Ne sauraient suffire  
Pour dire  
La petite seconde d'éternité  
Où tu m'as embrassé  
Où je t'ai embrassée  
Un matin dans la lumière de l'hiver  
Au parc Montsouris à Paris  
A Paris  
Sur la terre  
La terre qui est un astre.

## الخريف

حصانٌ يسقط في وسط عمرٍ  
الأوراق تتهاوى فوقه  
حيناً يرتعش  
والشمس كذلك .

---

## L'AUTOMNE

Un cheval s'écroule au milieu d'une allée  
Les feuilles tombent sur lui  
Notre amour frissonne  
Et le soleil aussi.

---

## باريس في الليل

ثلاثة أعواد ثقاب أشعلتها واحداً تلو الآخر في الليل  
الأول لأرى وجهك كله  
الثاني لأرى عينيك  
الأخير لأرى ثغرك  
والعنة كلها لأنك هذا كله  
وأنا أضمت بين ذراعي.

---

## PARIS AT NIGHT

Trois allumettes une à une allumées dans la nuit  
La première pour voir ton visage tout entier  
La seconde pour voir tes yeux  
La dernière pour voir ta bouche  
Et l'obscurité tout entière pour me rappeler tout cela  
En te serrant dans mes bras.

## الباقية

ماذا تفعلين هنا<sup>(١)</sup> أيتها الفتاة الصغيرة  
مع هذه الأزهار المقطوفة لحينها  
ماذا تفعلين هنا أيتها الصبية  
مع هذه الأزهار اليابسة  
ماذا تفعلين هنا أيتها المرأة الجميلة  
مع هذه الأزهار التي تلجل  
ماذا تفعلين هنا أيتها المرأة العجوز  
مع هذه الأزهار التي تموت

انتظر البطل .

---

١ أو «منظك» واعتبرنا «هنا» لأنها تناسب المعنى.

---

## LE BOUQUET

Que faites-vous là petite fille  
Avec ces fleurs fraîchement coupées  
Que faites-vous là jeune fille  
Avec ces fleurs ces fleurs séchées  
Que faites-vous là jolie femme  
Avec ces fleurs qui se fanent  
Que faites-vous là vieille femme  
Avec ces fleurs qui meurent

J'attends le vainqueur.

## الوقت الضائع

أمام بوابة المصنع  
يتوقف العامل يفتن  
الطقس الجميل شدة من سترته  
وفيما التفت وراءه  
ونظر إلى الشمس  
الحجراة القانية والمستديرة تماماً  
متبسمة في سمائها الرصاصية  
ضمز  
بالفة  
قولي إذن يا ربقتي الشمس  
الأترين  
أن من الحماقة  
أن أهب رب عمل  
نهاراً كهذا؟

---

## LE TEMPS PERDU

Devant la porte de l'usine  
le travailleur soudain s'arrête  
le beau temps l'a tiré par la veste  
et comme il se retourne  
et regarde le soleil  
tout rouge tout rond  
souriant dans son ciel de plomb  
il cligne de l'œil  
familièrement  
Dis donc camarade Soleil  
tu ne trouves pas  
que c'est plutôt con  
de donner une journée pareille  
à un patron?

## أغنية في الدم

برك من الدم كبيرة فوق العالم  
إلى أين تراه يذهب كل هذا الدم المراق  
أهي الأرض التي تشربه وتسكر  
بإله من سكر إذاً  
عاقل جداً رتيب جداً  
لا لا تسكر الأرض  
الأرض لا تتحرف في دوراتها<sup>١</sup>  
إنها تدفع بانتظام عربتها الصغيرة وفصولها الأربعة  
المطر ... الثلج ...  
البرد ... الطقس الجميل ...  
إنها لا تسكر أبداً  
إنها بالكاد تسمع لنفسها من وقت إلى آخر  
ببركان تاصي صغير  
الأرض تدور  
تدور بأشجارها ... حدائقها ... بيوتها ...  
تدور ببرك الدم الكبيرة  
وكل الأشياء الحية تدور معها وتترف ...  
لكنها لا تتحرف  
الأرض  
إنها تدور فيما تعوي كل الأشياء الحية

١ لم لا تدور بالتحرف.

## CHANSON DANS LE SANG

Il y a de grandes flaques de sang sur le monde  
où s'en va-t-il tout ce sang répandu  
est-ce la terre qui le boit et qui se saoule  
drôle de soulographie alors  
si sage... si monotone...  
Non la terre ne se saoule pas  
la terre ne tourne pas de travers  
elle pousse régulièrement sa petite voiture ses quatre saisons  
la pluie... la neige...  
la grêle... le beau temps...  
jamais elle n'est ivre  
c'est à peine si elle se permet de temps en temps  
un malheureux petit volcan  
Elle tourne la terre  
elle tourne avec ses arbres... ses jardins... ses maisons...  
elle tourne avec ses grandes flaques de sang  
et toutes les choses vivantes tourment avec elle et saignent...  
Elle elle s'en fout  
la terre  
elle tourne et toutes les choses vivantes se mettent à hurler

لكنها لا تكثرتُ  
إنها تدور  
ولا تكفّ عن الدوران  
ولا يكفّ الدم عن السيّلان ...  
إلى أين تُراه يذهب كلّ هذا الدّم المراق  
دم الجرائم ... دم الحروب ...  
دم الشقاء ...  
ودم الرجال المعذبين في السجون ...  
دم الأطفال الذين يعذبهم يهدوء أبوهم وأمتهم ...  
ودم الرجال الذين يتزفون من الرأس  
في الزنزانات ...  
ودم البناء<sup>(١)</sup>  
حين يتزلق البناء ويسقط عن السقف  
والدم الذي يُقبل ويسيل بغزارة  
مع الوليد ... مع الطفل الجديد ...  
الأم تصرخ ... الطفل يبكي ...  
الدم يسيل ... الأرض تدور  
الأرض لا تكفّ عن الدوران  
الدم لا يكفّ عن السيّلان  
إلى أين يذهب كلّ هذا الدم المراق  
دم المضروبين بالمطرقة ... المهانين ...  
المتحرّمين ... المعدمين بالرصااص ... المحكوم عليهم ...  
ودم أولئك الذين يموتون هكذا ... مصادفةً  
في الشارع يمرّ واحد من الأحياء  
وكلّ دمه داخله

١ القصيدة بناءً على طرحه.

elle s'en fout  
elle tourne  
elle n'arrête pas de tourner  
et le sang n'arrête pas de couler..  
Où s'en va-t-il tout ce sang répandu  
le sang des meurtres... le sang des guerres...  
le sang de la misère...  
et le sang des hommes torturés dans les prisons...  
le sang des enfants torturés tranquillement  
par leur papa et leur maman...  
Et le sang des hommes qui saignent de la tête  
dans les cabanons...  
et le sang du couvreur  
quand le couvreur glisse et tombe du toit  
Et le sang qui arrive et qui coule à grands flots  
avec le nouveau-né... avec l'enfant nouveau...  
la mère qui crie... l'enfant pleure...  
le sang coule... la terre tourne  
la terre n'arrête pas de tourner  
le sang n'arrête pas de couler  
Où s'en va-t-il tout ce sang répandu  
le sang des matraqués... des humiliés...  
des suicidés... des fusillés... des condamnés...  
et le sang de ceux qui meurent comme ça... par accident  
Dans la rue passe un vivant  
avec tout son sang dedans

ما هو فجأة يموت  
 وكلّ دمه يخرج منه  
 الأحياء الآخرون يحعون الدم  
 ينقلون الجسد  
 ولكنّ عنيدٌ هو الدم  
 وهناك حيث كان الميت  
 راح يتشرّ فيما بعد<sup>(١)</sup>  
 قليلٌ من الدم أسود حالكأ  
 دمٌ متخثّر  
 هو صدأ الحياة، صدأ الأجساد  
 دم رائب كالحليب  
 كالحليب حين يدور  
 حين يدور كالأرض  
 كالأرض التي تدور  
 بحليتها ... ويقراتها ...  
 بأحيائها ... بأمواتها ...  
 الأرض التي تدور بأشجارها ... بأحيائها ... بيوتها ...  
 الأرض التي تدور بالأعراس ...  
 والمائم ...  
 والأصداف ...  
 والجوش ...  
 الأرض التي تدور وتلدور  
 بسواقيها، سواقي الدم الرهيبة.

١ - اجريتا بعض التصرف لأناه للنس بالعربية.

soudain le voilà mort  
et tout son sang est dehors  
et les autres vivants font disparaître le sang  
ils emportent le corps  
mais il est têtù le sang  
et là où était le mort  
beaucoup plus tard tout noir  
un peu de sang s'étale encore...  
sang coagulé  
rouille de la vie rouille des corps  
sang caillé comme le lait  
comme le lait quand il tourne  
quand il tourne comme la terre  
comme la terre qui tourne  
avec son lait... avec ses vaches...  
avec ses vivants... avec ses morts...  
la terre qui tourne avec ses arbres... ses vivants... ses maisons...  
la terre qui tourne avec la mariages...  
les enterrements...  
les coquillages...  
les régiments...  
la terre qui tourne et qui tourne  
avec ses grands ruisseaux de sang.

## شارعُ «السين»

شارعُ «السين»<sup>(١)</sup> العاشرة والنصف  
مساءً

في زاوية شارعٍ آخر  
رجلٌ يترنحُ ... رجلٌ شاب  
بقبعةٍ ومعطف<sup>(٢)</sup>  
تهزّه امرأةٌ ...  
تهزّه  
وتكلّمه  
ويهزّ رأسه  
قبعته ثميلٌ تماماً  
فيما تكاد قبعة المرأة أن تقع إلى الخلف  
شاحبانٌ كلاهما  
الرجل يرضبُ حتماً في الرحيل ...  
في الأختفاء ... في الموت ...  
لكنّ المرأة ترغّب في الحياة بشدةٍ  
وصوتها  
صوتها الذي يهمس  
لا يمكنُ عدمُ سماعه  
إنّه شكوى ...

١ هو نهر «السين» الشهير.

٢ المفرد معطف أو مشح يلبس من المطر.

## RUE DE SEINE

Rue de Seine dix heures et demie  
le soir  
au coin d'une autre rue  
un homme titube... un homme jeune  
avec un chapeau  
un imperméable  
une femme le secoue...  
elle le secoue  
et elle lui parle  
et il secoue la tête  
son chapeau est tout de travers  
et le chapeau de la femme s'apprête à tomber en arrière  
ils sont très pâles tous les deux  
l'homme certainement a envie de partir...  
de disparaître... de mourir...  
mais la femme a une furieuse envie de vivre  
et sa voix  
sa voix qui chuchote  
on ne peut pas ne pas l'entendre  
c'est une plainte...

أمرٌ ...  
 صرخةٌ ...  
 متلهفٌ جداً هذا الصوت ...  
 وحزينٌ  
 وخائفٌ بالحياة ...  
 وليدٌ مريضٌ يولجف على صريحٍ  
 في مغبرة في الشتاء ...  
 صرخة امرئٍ أغلقت البوابة على أصابعه ...  
 اغنيةٌ  
 عبارةٌ  
 هي نفسها دوماً  
 عبارةٌ  
 مُرَدَّةٌ ...  
 باستمرار  
 بلا جواب ...  
 ينظر الرجل إليها عيناه تتلفتان  
 يلوح بيديه  
 مثل غريق  
 وتُردد العبارة  
 شارع «السين» في زاوية شارع آخر  
 تواصل المرأة  
 دوخاً تعب ...  
 تواصل سؤالها جزعاً  
 جرحٌ لا يُضمَد  
 قل الحقيقة يا بيار (١)

١ أول قل لي الحقيقة يا جار.

un ordre...

un cri...

tellement avide cette voix...

et triste et vivante...

un nouveau-né malade qui grelotte sur une tombe  
dans un cimetière l'hiver...

le cri d'un être les doigts pris dans la portière

une chanson

une phrase

toujours la même

une phrase

répétée...

sans arrêt

sans réponse...

l'homme la regarde ses yeux tournent

il fait des gestes avec les bras

comme un noyé

et la phrase revient

rue de Seine au coin d'une autre rue

la femme continue

sans se lasser...

continue sa question inquiète

plaie impossible à panser

Pierre dis-moi la vérité.

قل الحقيقة يا بيار  
 أريد أن أعرف كل شيء  
 قل الحقيقة ...  
 تضع قبعة المرأة  
 بيار أريد أن أعرف كل شيء  
 قل الحقيقة ...  
 سؤال أحقق وعظيم  
 وبيار لا يعرف ماذا يجب  
 ضائع هو  
 ذلك الذي يُدعى بيار ...  
 يتسم ابتسامة يودها تكون رقيقة  
 ويردد  
 هيا إهدأي<sup>(١)</sup> مجنونة أنت  
 ولكن لا يظن أنه يعبر جيداً  
 إنه لا يعرف<sup>(٢)</sup>  
 إنه لا يمكنه أن يعرف كيف  
 لوت الابتسامة فمه كرجل ...  
 إنه يختنق  
 العالم يتعمد فوقه  
 ويخنقه  
 إنه مسجين  
 تُخرجُه وعوده ...  
 ثمة حسابات مطلوبة منه ...  
 قبائلته ...

١ يجوز كتابتها : إهدلي .

٢ لي الأصل «بري» وهو هنا في معنى «معرفة» أو «يفكر» .

Pierre dis-moi la vérité  
je veux tout savoir  
dis-moi la vérité...  
le chapeau de la femme tombe  
Pierre je veux tout savoir  
dis-moi la vérité...  
question stupide et grandiose...  
Pierre ne sait que répondre  
il est perdu  
celui qui s'appelle Pierre...  
il a un sourire que peut-être il voudrait tendre  
et répète  
Voyons calme-toi tu es folle  
mais il ne croit pas si bien dire  
mais il ne voit pas  
il ne peut pas voir comment  
sa bouche d'homme est tordue par son sourire...  
il étouffe  
le monde se couche sur lui  
et l'étouffe  
il est prisonnier  
coincé par ses promesses...  
on lui demandé des comptes...  
en face de lui...

آلة حاسبة  
آلة لطيع رسائل الحب  
آلة للعذاب  
تمسك به ...  
تشبث به ...  
بيار قل لي الحقيقة .

RUE DE SEINE

---

une machine à compter

une machine à écrire des lettres d'amour

une machine à souffrir

le saisit..

s'accroche à lui...

Pierre dis-moi la vérité.



II

HISTOIRES \*

—

حکایات

## أغنية أيار

الحمار، الملك وأنا  
سكنون أمراً غداً  
الحمار من الجوع  
الملك من الضجر  
وأنا من الحب

أصبح من طيشور  
على لوح<sup>(١)</sup> الأيام  
يخط أسماءنا  
والرياح في الحور  
تسفيننا  
حماراً ملكاً رجلاً

شمس من خرقة سوداء  
هي ذي أسماؤنا تُمحي  
ماء المرج التدي  
رمل الساعات الرملية  
وردة شجرة الورد الحمراء  
ترب التلامذة

١ المقصود بالروح لوردوا.

## CHANSON DU MOIS DE MAI

L'âne le roi et moi  
Nous serons morts demain  
L'âne de faim  
Le roi d'ennui  
Et moi d'amour

Un doigt de craie  
Sur l'ardoise des jours  
Trace nos noms  
Et le vent dans les peupliers  
Nous nomme  
Ane Roi Homme

Soleil de Chiffon noir  
Déjà nos noms sont effacés  
Eau fraîche des Herbages  
Sable des Sabliers  
Rose du Rosier rouge  
Chemin des Écoliers

الحمار، الملك وأنا  
ستكون أمواتاً غداً  
الحمار من الجموع

الملك من الضجر  
وأنا من الحب  
في شهر أيار

الحياة كرزة  
الموت نواة  
الحب شجرة كرز.

L'âne le roi et moi  
Nous serons morts demain  
L'âne de faim

Le roi d'ennui  
Et moi d'amour  
Au mois de mai

La vie est une cerise  
La mort est un noyau  
L'amour un cerisier.

## الطفولة

أه كم حزينة هي الطفولة  
الأرض تكفّت عن الدوران  
العصافير ما عادت تريد أن تغني  
الشمس ترفض أن تلتمع  
لنظير كلّه جامدٌ

فصل الأمطار انتهى

فصل الأمطار عاد

أه كم حزينة هي الطفولة

فصل الأمطار انتهى

فصل الأمطار عاد

والعجائز السود كالسُخام<sup>(١)</sup>

يركنون مع ميازينهم القديمة

عندما الأرض تكفّت عن الدوران

عندما العشب يرفض أن ينبت

ذلك أنّ عجزوا عطس

كلّ ما يخرج من فم العجائز

ليس إلاّ ذباباً قيحاً وعربات موتى قديمة

---

١ سواد الدخان.

---

## L'ENFANCE

Oh comme elle est triste l'enfance  
La terre s'arrête de tourner  
Les oiseaux ne veulent plus chanter  
Le soleil refuse de briller  
Tout le paysage est figé

La saison des pluies est finie  
La saison des pluies recommence  
Oh comme elle est triste l'enfance  
La saison des pluies est finie  
La saison des pluies recommence

Et les vieillards couleur de suie  
S'installent avec leurs vieilles balances  
Quand la terre s'arrête de tourner  
Quand l'herbe refuse de pousser  
C'est qu'un vieillard a éternué  
Tout ce qui sort de la bouche des vieillards  
Ce n'est que mauvaises mouches vieux corbillards

أه كم حزينه هي الطفولة  
 إتنا نخشق في الضباية  
 في ضباية العجايز المسنين  
 وحين يرجعون إلى الطفولة  
 فإنهم على الطفولة يقعون  
 ولأن الطفولة بلا مناعة<sup>(١)</sup>  
 فهي التي تموت دوماً

أه كم حزينه هي  
 حزينه حزينه طفولتنا  
 فصل الأمطار انتهى  
 فصل الأمطار عاد.

١ أو ديلا طاع أو «بلا مدالمة».

Oh comme elle est triste l'enfance  
Nous étouffons dans le brouillard  
Dans le brouillard des vieux vieillards  
Et quand ils retombent en enfance  
C'est sur l'enfance qu'ils retombent  
Et comme l'enfance est sans défense  
C'est toujours l'enfance qui succombe

Oh comme elle est triste  
Triste triste notre enfance  
La saison des pluies est finie  
La saison des pluies recommence.

## الجدول

كثير من الماء جرى تحت الجسور  
ثم كثير كثير من الدم أيضاً  
ولكن عند أقدام الحب  
ينساب جدول كبير أبيض  
وفي حناق القمر  
حيث كل الأيام هي عيدك  
ينتهي هذا الجدول غافياً  
وهذا القمر هو رأسي  
حيث تدور شمس كبيرة زرقاء  
وهذه الشمس هي عينك .

---

## LE RUISSEAU

Beaucoup d'eau a passé sous les ponts  
et puis aussi énormément de sang  
Mais aux pieds de l'amour  
coule un grand ruisseau blanc  
Et dans les jardins de la lune  
où tous les jours c'est ta fête  
ce ruisseau chante en dormant  
Et cette lune c'est ma tête  
où tourne un grand soleil bleu  
Et ce soleil c'est tes yeux.

## الوجه الناعم والخطر للحب

الوجه الناعم والخطر  
للحب

ظهر لي ذات مساء  
بعد نهار طويل جداً  
عساه كان رامي سهام  
مع قوسه

أو موسيقياً

مع قيثاره

ما عدت أعرف

لا أعرف شيئاً

كل ما أعرف

أنه جرحني

ربما بسهم

ربما ياغنية

كل ما أعرف

أنه جرحني

جرحني في القلب

والى الأبد

حارق حارق جداً

جرح الحب.

**LE TENDRE ET DANGEREUX  
VISAGE DE L'AMOUR**

Le tendre et dangereux  
visage de l'amour  
m'est apparu un soir  
après un trop long jour  
C'était peut-être un archer  
avec son arc  
ou bien un musicien  
avec sa harpe  
Je ne sais plus  
Je ne sais rien  
Tout ce que je sais  
c'est qu'il m'a blessée  
peut-être avec une flèche  
peut-être avec une chanson  
Tout ce que je sais  
c'est qu'il ma blessée  
blessée au cœur  
et pour toujours  
Brûlante trop brûlante  
blessure de l'amour.

## مهرجان

والكؤوس كانت فارغة  
والقنية مكسورة  
والسرير مفروشاً  
والباب مفتوحاً  
وكلّ لجمات الزجاج  
والسعادة والجمال  
كانت تسطع في خبار  
القرفة التي لم تكس جيناً  
وكنت نملأ حتى الموت<sup>(١)</sup>  
وكنت ناراً الأبتهاج<sup>(٢)</sup>  
وأنت نملة حتى الحياة<sup>(٣)</sup>  
عارية تماماً بين ذراعي.

---

١ حرمين «نملأ ميتاً».

٢ هي النيران التي تولد في الأعياد.

٣ حرمين «نملة حية».

## FIESTA

Et les verres étaient vides  
et la bouteille brisée  
Et le lit était grand ouvert  
et la porte fermée  
Et toutes les étoiles de verre  
du bonheur et de la beauté  
resplendissaient dans la poussière  
de la chambre mal balayée  
Et j'étais ivre mort  
et j'étais feu de joie  
et toi ivre vivante  
toute nue dans mes bras.

## حكمة الأوطان

مينرفا تيكي  
طلع ضرر من العقل، ضررها  
والحرب عادت بلا انقطاع.

## LA SAGESSE DES NATIONS

Minerve pleure  
sa dent de sagesse pousse  
et la guerre recommence sans cesse.

## الظلال

أنت هنا  
أمامي (١)  
لبي ضوء الحب  
وأنا  
هنا  
أمامك (٢)  
مع موسيقى السعادة  
لكن ظلك  
على الجدار  
يترقب كل لحظات  
أيامي  
وظلّي أنا  
يفعل مثله  
مراقباً حرّيتك  
غير أنّي أحبك  
وتحيّيتني  
مثلما تحبّ النهار والحياة أو الصيف  
ولكن كما الساعات التي تتعاقب  
ولا تدقّ معاً أبداً  
يتلاحقُ ظلالنا

---

١ و (٢): أوقيتهم وقبالتك.

## LES OMBRES

Tu es là  
en face de moi  
dans la lumière de l'amour  
Et moi  
je suis là  
en face de toi  
avec la musique du bonheur  
Mais ton ombre  
sur le mur  
guette tous les instants  
de mes jours  
et mon ombre à moi  
fait de même  
épiant ta liberté  
Et pourtant je t'aime  
et tu m'aimes  
comme on aime le jour et la vie ou l'été  
Mais comme les heures qui se suivent  
et ne sortent jamais ensemble  
nos deux ombres se poursuivent

مثل كليين توأمين  
 أطلقا من القيد نفسه  
 ولكنهما كلاهما معاديان للحب  
 وقيان فقط لسيدهما  
 وسينتهما  
 ويتظران بهجر  
 ولكن مرتحمين حقيقاً  
 انفصال العاشقين  
 يتظران  
 أن تنتهي حياتنا  
 وحبنا  
 وأن تُرمى لهما عظامنا  
 ليسترلينا عليها  
 ويخربناها ويطمراها  
 وليتواريا في الحين حينه  
 تحت رماد الرقبة  
 بين انقاضي الزمن.

comme deux chiens de la même portée  
détachés de la même chaîne  
mais hostiles tous deux à l'amour  
uniquement fidèles à leur maître  
à leur maîtresse  
et qui attendent patiemment  
mais tremblants de détresse  
la séparation des amants  
qui attendent  
que notre vie s'achève  
et notre amour  
et que nos os leur soient jetés  
pour s'en saisir  
et les cacher et les enfouir  
et s'enfouir en même temps  
sous les cendres du désir  
dans les débris du temps.

## قوية (١)

إنها غلطتي  
إنها غلطتي  
إنها غلطتي الكبيرة جداً في الأملاء  
انظروا كيف أكتب  
زوال... قة.

---

١ ارتكبنا هذا المعتران لأن المعنوا الأصلي -*Mis culpa*- هو باللاتينية ومعنى بالكتب..

---

MEA CULPA

C'est ma faute

C'est ma faute

C'est ma très grande faute d'orthographe

Voilà comment j'écris

Giraffe.

هدأة

الريحُ  
واقفةُ  
تجلسُ  
على قوميد السفف .

## ACCALMIE

Le vent  
Debout  
S'assoit  
Sur les tuiles du toit.

## معجزاتُ الحرّيةِ

بين أستانِ الشرك  
قدمُ ثعلبِ أبيض  
ودمٌ على الثلج  
دم الثعلبِ الأبيض  
وعلى الثلج آثار  
آثار الثعلبِ الأبيض  
الذي فرَّ على أقدام ثلاثة  
لدى غروب الشمس  
وبين أنيابه  
أرنبٌ برِّي ما زال حيًّا.

---

## LES PRODIGES DE LA LIBERTÉ

Entre les dents d'un piège  
La patte d'un renard blanc  
Et du sang sur la neige  
Le sang du renard blanc  
Et des traces sur la neige  
Les traces du renard blanc  
Qui s'enfuit sur trois pattes  
Dans le soleil couchant  
Avec entre les dents  
Un lièvre encore vivant.

## طَرِقْ

مَنْ هُنَا  
لَا أَحَدَ  
إِنَّ قَلْبِي الَّذِي يَخْفِقُ (١)  
يَخْفِقُ قُوياً جِداً  
لَأَجْلِكَ (٢)  
وَلَكِنْ خَارِجاً  
يَدُ الْبُرُونِزِيَّةِ الصَّغِيرَةِ عَلَى الْبَابِ الْخَشَبِ  
لَا تَتَحَرَّكُ  
لَا تَهْتَرُ  
لَا تَهْزُ حَتَّى طَرَفِ الْإصْبَعِ الصَّغِيرِ.

---

١ حذفنا كلمة «مياطة» للضرورة الشعرية.

٢ عوض «ببيك».

## ON FRAPPE

Qui est là  
Personne  
C'est simplement mon cœur qui bat  
Qui bat très fort  
A cause de toi  
Mais dehors  
La petite main de bronze sur la porte de bois  
Ne bouge pas  
Ne remue pas  
Ne remue pas seulement le petit bout du doigt.

## الأغنياتُ الأقصر...

العصفور الذي يغني في رأسي  
ويردّ لي أنني احبك  
ويردّ لي أنك تحبيني  
العصفور الربيب الغناء (١)  
سأقله غناً صباحاً .

---

١ العصفور «قر اللازمة» المفجرة .

---

## LES CHANSONS LES PLUS COURTES...

L'oiseau qui chante dans ma tête  
Et me répète que je t'aime  
et me répète que tu m'aimes  
L'oiseau au fastidieux refrain  
Je le tuerai demain matin.

## العروس

امرأة ترغمي في جدول  
الجدول هذا يرغمي في نهر  
رجل يرغمي في هذا النهر  
هذا النهر يرغمي في البحر  
والبحر يرمي على الارض ثانية  
غليون (١) زيد  
والدانتلا البيضاء لوجاته المسترخية (٢)  
التي تلمع في ضوء القمر  
هي فستان العروس  
إنها (٣) هدايا عرس من أقصى المد والجزر .

١ اخترنا هذه المفردة دون سواها لأنها تناسب الصورة الشعرية .

٢ أو «الشرة» و«المبتة» .

٣ «إنها» تختصر كلمة «simplex» تيمناً للضرورة الشعرية . والقصود : إنها سجرة هدايا ...

---

## LES NOCES

Une femme se jette dans une rivière  
Cette rivière se jette dans un fleuve  
Un homme se jette dans ce fleuve  
Et ce fleuve se jette dans la mer  
Et la mer rejette sur la terre  
Une pipe d'écume  
Et la dentelle blanche de ses vagues étalées  
Qui brille sous la lune  
C'est la robe de la mariée  
Simples cadeaux de noces de la grande marée.

## حين تنام

تنام أنت في الليل  
وأنا يُضييني الأرقُ  
أراك تنام  
وهذا يؤلّمني

عينك مغمضتان وجسدك الكبير ممدّد  
إنه يُنظر مضحك ولكنه يُكيني  
وفجأة ها أنت تضحك  
تضحك مقهقها وأنت نائم  
أين أنت الآن إذن  
إلى أين ذهبت إذن حقاً  
ربما مع امرأة أخرى  
بعيداً جداً إلى بلاد أخرى  
ومعها تسخر مني

تنام أنت في الليل  
وأنا يُضييني الأرقُ  
أراك تنام  
وهذا يؤلّمني  
حين تنام لا أعرف إن كنت تحبني  
أنت قريب جداً ولكنك رغم ذلك بعيد جداً.

---

## QUAND TU DORS.

Toi tu dors la nuit  
moi j'ai de l'insomnie  
je te vois dormir  
ça me fait souffrir

Tes yeux fermés ton grand corps allongé  
c'est drôle mais ça me fait pleurer  
et soudain voilà que tu ris  
tu ris aux éclats en dormant  
où donc es-tu en ce moment  
où donc es-tu parti vraiment  
peut-être avec une autre femme  
très loin dans un autre pays  
et qu'avec elle c'est de moi que tu ris

Toi tu dors la nuit  
moi j'ai de l'insomnie  
je te vois dormir  
ça me fait souffrir  
Lorsque tu dors je ne sais pas si tu m'aimes  
t'es tout près mais si loin quand même

إنني حارمةٌ تماماً ملتصقة بك (١)  
 ولكن كما لو أنني لست هنا  
 خير أنني أسمع قلبك الذي يخفق  
 لا أعرف إن كان يخفق لي  
 لا أعرف شيئاً ما عدت أعرف  
 أود أن يكف قلبك عن الخفقان  
 إذا ما عدت لمحبيتي يوماً

أنت تحلم في الليل  
 وأنا يُصيبي الأرقُ  
 أراك تحلم  
 وهذا يُكيني

كلُّ الليالي أبكي كلَّ الليل  
 وأنت تحلم وتضحك  
 ولكن هذا لا يمكنه أن يدوم  
 سأقتلك في ليلة ما لا ريب  
 حينذاك تنتهي أحلامك  
 ولأنني سأقتل نفسي أيضاً  
 ينتهي سهادي أيضاً  
 جثتاناً مضمومتان واحدة إلى الأخرى  
 تنامان معاً في سريرنا الكبير

أنت تحلم في الليل  
 وأنا يُصيبي الأرقُ

١ أو امشودة إليك .

je suis toute nue serrée contre toi  
mais c'est comme si j'étais pas là  
j'entends pourtant ton cœur qui bat  
je ne sais pas s'il bat pour moi  
je ne sais rien je ne sais plus  
je voudrais qu'il ne batte plus ton cœur  
si jamais un jour tu ne m'aimais plus

Toi tu rêves la nuit  
moi j'ai de l'insomnie  
je te vois rêver  
ça me fait pleurer

Toutes les nuits je pleure toute la nuit  
et toi tu rêves et tu souris  
mais cela ne peut plus durer  
une nuit sûrement je te tuerai  
tes rêves alors seront finis  
et comme je me tuerai aussi  
finie aussi mon insomnie  
nos deux cadavres réunis  
dormiront ensemble dans notre grand lit

Toi tu rêves la nuit  
moi j'ai de l'insomnie

أراك تحلم  
وهذا يَكِينِي

ها هو النهار وفجأة تستيقظ  
وتبتسم لي  
تبتسم مع الشمس  
وأنا لا أبقي أفكر في الليل  
تقول الكلمات نفسها دوماً  
«هل أمضيت ليلةً جيدة»  
وأجيبك كما في البارحة  
«نعم يا عزيزي نمتُ جيداً  
وحلمتُ بك مثل كل ليلة».

je te vois rêver  
ça me fait pleurer

Voilà le jour et soudain tu t'éveilles  
et c'est à moi que tu souris  
tu souris avec le soleil  
et je ne pense plus à la nuit  
tu dis les mots toujours pareils  
«As-tu passé une bonne nuit»  
et je réponds comme la veille  
«Oui mon chéri j'ai bien dormi  
et j'ai rêvé de toi comme chaque nuit».

## ذات صباح جميل

لم يكن يخاف أحداً  
لم يكن يخاف شيئاً  
ولكن ذات صباح، صباح جميل  
ظن أنه يُبصر شيئاً ما  
ولكنه قال لا شيء  
وكان على حق  
وحقاً من دون أي شك (١)  
لم يكن ذلك شيئاً  
ولكن في الصباح، في الصباح نفسه  
ظن أنه يسمع أحداً ما  
وفتح الباب  
ثم أغلقه ثانية قائلاً لا أحد  
وكان على حق  
وحقاً من دون أي شك (٢)  
لم يكن من أحد  
ولكنه خاف فجأة  
وأدرك أنه كان وحيداً  
ولكن ليس وحيداً تماماً

١ و ٢ برتابنا هذه الصيغة لأنها ملائمة شعرياً ويمكن احتمالاً: فربحسب إدراكه من دون أي شك، أو: وثق إدراكه ...

---

## UN BEAU MATIN

Il n'avait peur de personne  
Il n'avait peur de rien  
Mais un matin un beau matin  
Il croit voir quelque chose  
Mais il dit Ce n'est rien  
Et il avait raison  
Avec sa raison sans nul doute  
Ce n'était rien  
Mais le matin ce même matin  
Il croit entendre quelqu'un  
et il ouvrit la porte  
Et il la referma en disant Personne  
Et il avait raison  
Avec sa raison sans nul doute  
Il n'y avait personne  
Mais soudain il eut peur  
Et il comprit qu'il était seul  
Mais qu'il n'était pas tout seul

وهكذا إذن رأى  
اللاشيء نفسه أمامه (٣).

---

٣ لره اللاشيء يشخصه انعمه.

UN BEAU MATIN

---

Et c'est alors qu'il vit  
Rien en personne devant lui.

## الهَرَّ والعصفور

كانت القرية (١) تستمع حزينة  
إلى غناء عصفور مجروح  
إنه عصفور القرية الوحيد  
وهو هَرَّ القرية الوحيد  
الذي افترس نصغه  
فكفَّ العصفور عن الغناء  
وكفَّ الهَرَّ عن المواء  
وعن لحس شدقه  
وأقامت القرية للعصفور  
جنازة مدهشة  
والهَرَّ الذي دعي إلى الجنازة  
مشى وراء نعش القنص الصغير  
حيثما مُنِّد العصفور الميت  
وقد حملته فتاة صغيرة  
ما كانت تكفَّ عن البكاء  
لو عرفت أن هذا سيملك كثيراً  
قال لها الهَرَّ  
لكنك أكلته كله  
وكتت من ثم أخبرتك

١ لمضغناه إليه التعريف تبعاً للضرورة المخفية أو الشعرية. وأضغنا «كانت» لترسيخ المفيدة. فالخاطر يبدو كأنه ماض هنا.

## LE CHAT ET L'OISEAU

Un village écoute désolé  
Le chant d'un oiseau blessé  
C'est le seul oiseau du village  
Et c'est le seul chat du village  
Qui l'a à moitié dévoré  
Et l'oiseau cesse de chanter  
Le chat cesse de ronronner  
Et de se lécher le museau  
Et le village fait à l'oiseau  
De merveilleuses funérailles  
Et le chat qui est invité  
Marche derrière le petit cercueil de paille  
Où l'oiseau mort est allongé  
Porté par une petite fille  
Qui n'arrête pas de pleurer  
Si j'avais su que cela te fasse tant de peine  
Lui dit le chat  
Je l'aurais mangé tout entier  
Et puis je t'aurais raconté

أنتي رأيتي يخلق  
يخلق حتى آخر العالم  
هناك بعيداً جداً  
حيثما لا رجعة أبداً  
عساك كنت تكتنين أتل  
عساك كنت تحزين فقط وتكجسرين  
لا يتغي أبداً إلا تكمل ما تبدأ به (١)

---

١ لتعمل الجملة هذه صيداً حنة وروانا أن الصيغة منه هي الأنسب عربياً.

## LE CHAT ET L'OISEAU

---

Que je l'avais vu s'envoler  
S'envoler jusqu'au bout du monde  
Là-bas où c'est tellement loin  
Que jamais on n'en revient  
Tu aurais eu moins de chagrin  
Simplement de la tristesse et des regrets  
Il ne faut jamais faire les choses à moitié.

أغنية  
من أجل الأطفال في الشتاء

في ليل الشتاء  
يعدو رجل أبيض كبير  
رجل أبيض كبير يعدو

إنه رجل ثلج  
يغليون من شمشب  
رجل ثلج كبير  
بطارده البرد  
يصل إلى القرية  
إلى القرية يصل  
ها هو يطمن  
اذ يبصر ضوءاً

إلى بيت صغير  
يدخل من دون أن يدق  
يدخل من دون أن يدق  
إلى بيت صغير  
وكي يتدقاً  
وكي يتدقاً  
يجلس على الموقد الأحمر  
فيختفي فجأة  
تاركاً غليونه فقط

CHANSON  
POUR LES ENFANTS L'HIVER

Dans la nuit de l'hiver  
galope un grand homme blanc  
galope un grand homme blanc

C'est un bonhomme de neige  
avec une pipe en bois  
un grand bonhomme de neige  
poursuivi par le froid  
Il arrive au village  
il arrive au village  
voyant de la lumière  
le voilà rassuré

Dans une petite maison  
il entre sans frapper  
Dans une petite maison  
il entre sans frapper  
et pour se réchauffer  
et pour se réchauffer  
s'assoit sur le poêle rouge  
et d'un coup disparaît  
ne laissant que sa pipe

علي بركة ماء  
تاركاً غليونه فقط  
ثم قبحته القديمة ...

CHANSON POUR LES ENFANTS L'HIVER

---

au milieu d'une flaque d'eau  
ne laissant que sa pipe  
et puis son vieux chapeau..



III

LA PLUIE ET LE BEAU TEMPS \*

■  
المطر والطقس الجميل

## الجدول

نهداك النضيران كأنا يللمان في ضوء القمر

لكنه رمى

الحصاة الجملة

حجر القيرة الباردة

على نخل<sup>(١)</sup>

جمالك

الذي كان يرفض عارياً على الجدول

في بهاء الصيف.

---

١ بدل المتكاس.

---

## LA RIVIÈRE

Tes jeunes seins brillaient sous la lune

mais il a jeté

le caillou glacé

la froide pierre de la jalousie

sur le reflet

de ta beauté

qui dansait nue sur la rivière

dans la splendeur de l'été.

## حقّ النظر

انتم<sup>(١)</sup>  
لا أنظر اليكم  
حياتي كذلك لا تعينكم  
أحب ما أحب  
وهذا وحده يعينني<sup>(٢)</sup>  
وبراني  
أحب الذين أحبهم  
أنظر اليهم  
فهم منحوني حقّ النظر.

١ يمكن استعمال هيئة «نتم» بدل «انتم»... لأن التصيغة تحمل الصيغتين.

٢ هنا يلعب الشاعر على معنيين واختارنا الأنسب للمربية.

---

## DROIT DE REGARD

Vous

je ne vous regarde pas

ma vie non plus ne vous regarde pas

J'aime ce que j'aime

et cela seul me regarde

et me voit

J'aime ceux que j'aime

je les regarde

ils m'en donnent droit.

## العاشقان المخدوعان

أنا كان معي قنديلٌ  
وأنت الضوءُ  
من باع الفتيلة؟

---

## LES AMOUREUX TRAHIS

Moi j'avais une lampe  
et toi la lumière  
Qui a vendu la mèche?



IV

CHOSSES ET AUTRES \*



أشياء وقصائد أخرى

## وأختك ؟

إنه الجمالُ .  
قال البرسُ ،

إنها اللذةُ ،  
قال الألمُ ،

إنها القسوةُ ،  
قال الحنانُ ،

إنها اللامبالاةُ ،  
قال اليأسُ .

إنه الموتُ ،  
قال الشقاءُ .

أختي ،  
إنه الحبُّ ،  
قال الحظُّ ،  
الحظُّ السعيدُ .

---

## ET TA SŒUR?

C'est la beauté,  
dit la détresse,

La volupté,  
dit la douleur,

La cruauté,  
dit la tendresse,

L'indifférence,  
dit le désespoir,

La mort,  
dit le malheur.

Ma sœur,  
c'est l'amour,  
dit l'heur  
le bonheur.

## الزمنُ الفتيُّ السعيد

كانت الجداولُ صافيةً  
كان البحرُ نقياً  
كان الخبزُ للذيأ  
الفصولُ موسمية  
الحروبُ منسية  
والحبُّ محبوراً.

---

## LE BON JEUNE TEMPS

Les rivières étaient claires  
la mer était propre  
le pain était bon  
les saisons saisonnières  
les guerres oubliées  
et l'amour aimé.

## في زاوية شارع

أنها الظهيرة، كل شيء أسود  
ويختأ أحمر من حين إلى حين  
في زاوية شارع لم يبق موجوداً  
بتنزه الموت كما لو أنه في بيته .

لما أنا فلا أبالي، إنني انتظر قوس القزح  
وقوس القزح هو عشيتي  
الحب يختبئ حيثما كان  
الحب يكون أنى كان  
الحب يتم كيفما كان  
الحب أشد فتنة من الموت  
حتى لو ولدا في الحين حبه  
في زاوية شارع لم يبق موجوداً  
شارع رحل للفقور  
الموت يصطاد زبانه، بتبرج<sup>(١)</sup>.

أما أنا فلا أبالي، إنني انتظر عشيتي  
إنني على يقين أنه اليوم أكيداً  
لن يكون زيوناً له .

١ المراد به: شيطان.

---

## AU COIN D'UNE RUE

Il est midi, tout est tout noir  
et soudain rouge de temps en temps  
Au coin d'une rue qu'existe plus  
la mort se promène comme chez elle.

Moi j'm'en fous, j'attends l'arc-en-ciel  
et l'arc-en-ciel, c'est mon amant  
L'amour se cache n'importe où  
l'amour se trouve n'importe quand  
l'amour se fait n'importe comment  
l'amour est plus jeune que la mort  
même s'ils ont vu le jour en même temps  
Au coin d'une rue qu'existe plus  
qui vient de partir à l'instant  
la mort fait la retape, le ruban.

Moi j'm'en fous, j'attends mon amant  
Je suis sûre qu'aujourd'hui, pour elle  
ça sera sûrement pas un client.

## الباقية

من أجلك من أجلي  
بعيداً مني قريباً منك  
معك ضدّي  
كلّ خفقة من قلبي  
زهرة مروية بدمك  
كلّ خفقة قلب هي خفتك  
كلّ خفقة قلب هي خفتي  
في كلّ الأوقات، كلّ الوقت  
الحياة بائعة أزهار  
الموت يستاني  
لكنّ بائعة الأزهار ليست حزينة  
والبيستاني ليس شريراً  
الباقية حمراء قانية  
والدمّ متوقّد  
بائعة الأزهار تبسم  
البيستاني يتنظر  
فاتلاً: لديكما متسع من الوقت!  
كلّ خفقة من قلبينا  
زهرة مروية بالدم  
بدمك ودمي  
بدمنا نفسه في الوقت نفسه.

---

## LE BOUQUET

Pour toi pour moi  
Loin de moi près de toi  
avec toi contre moi  
chaque battement de mon cœur  
est une fleur arrosée par ton sang  
chaque battement c'est le tien  
chaque battement c'est le mien  
par tous les temps tout le temps  
La vie est une fleuriste  
la mort un jardinier  
Mais la fleuriste n'est pas triste  
le jardinier n'est pas méchant  
le bouquet est trop rouge  
et le sang trop vivant  
la fleuriste sourit  
le jardinier attend  
et dit Vous avez le temps!  
Chaque battement de nos cœurs  
est une fleur arrosée par le sang  
par le tien par le mien  
par le même en même temps.



V

SPECTACLE\*

■

مشهد

## الأولاد الذين يتحابون

الأولاد<sup>(١)</sup> الذين يتحابون يقبل بعضهم بعضاً وقرفاً  
أمام<sup>(٢)</sup> أبواب الليل  
والعابرون الذين يعبرون يشيرون اليهم بالأصبع  
لكن الأولاد الذين يتحابون  
ليسوا هنا من أجل أحد  
وهو ظلهم وحده  
الذي يرشح في الليل  
مشيراً حتى العابرين  
حقوقهم ازدهاءهم ضحكاتهم غيرتهم<sup>(٣)</sup>  
الأولاد الذين يتحابون ليسوا هناك من أجل أحد  
إنهم هنالك<sup>(٤)</sup> أبعد من الليل كثيراً  
أعلى من النهار كثيراً  
في النور الباهر، نور حبهم الأول.

---

١ المقصود ربما ولدان، صبي وصبيّة أو أكثر، وللضرورة الشعرية اختارنا الأولاد.  
٢ أر: على أبواب الليل.  
٣ أر جسد هم أو حشيتهم.  
٤ حوش «في مكان آخر».

---

## LES ENFANTS QUI S'AIMENT

Les enfants qui s'aiment s'embrassent debout  
Contre les portes de la nuit  
Et les passants qui passent les désignent du doigt  
Mais les enfants qui s'aiment  
Ne sont là pour personne  
Et c'est seulement leur ombre  
Qui tremble dans la nuit  
Excitant la rage des passants  
Leur rage leur mépris leurs rires et leur envie  
Les enfants qui s'aiment ne sont là pour personne  
Ils sont ailleurs bien plus loin que la nuit  
Bien plus haut que le jour  
Dans l'éblouissante clarté de leur premier amour.

## دم وريشات

قُبْرَةُ الذَكَرِي  
هو دمك الذي يسيل  
وليس دمي  
قُبْرَةُ الذَكَرِي  
شددت قبضتي (١)  
قُبْرَةُ الذَكَرِي  
أيها الطائر الميت الجميل  
ما كان عليك أن تأتي  
لتنقري من يدي  
بزور النسيان.

---

١ في المعنى اللغوي: جئمت قومي.

---

## SANG ET PLUMES

Alouette du souvenir  
c'est ton sang qui coule  
et non pas le mien  
Alouette du souvenir  
j'ai serré mon poing  
Alouette du souvenir  
oiseau mort joli  
tu n'aurais pas dû venir  
manger dans ma main  
les graines de l'oubli.

نور ميسرٌ يستحيمٌ عارياً  
 فتيات جميلات عاريات بأتين لرويته  
 يخرج نور ميسر من الماء ويقترب منه  
 فيرى أنه ما عاد هو نفسه تماماً  
 ثمة ما تغير فيه  
 بيده يذاعب نفسه  
 حالراً مثل حصان ملوّه الفتوة  
 كيف يدلل من غير قصد ولا دراية  
 على رجولته النامية  
 وإلى الماء يرجع  
 متبهاً أكثر مما هو متزعج  
 ينظر إلى الفتيات  
 ثم  
 في الماء إلى منتصف جسمه ينظر أيضاً  
 ويرى  
 غير انكسار الشعاع (١)  
 قضيباً مكسوراً  
 فيبرقي في الماء (٢)  
 خائباً كطفل (٣) يأساً .

١ اعتبرنا اختصار هذه الجملة للضرورة الشعرية وترجمتها المترجمة: « غير ظاهرة لانكسار  
 له غير حدوث لانكسار الشعاع » .  
 ٢ بدل « يفرق في الماء » .  
 ٣ بدل: « طفولياً أو طفولية » .

---

## NARCISSE

Narcisse se baigne nu  
De jolies filles nues viennent le voir  
Narcisse sort de l'eau s'approche d'elles  
et s'aperçoit qu'il n'est plus tout à fait le même  
Quelques chose en lui a changé  
Il se caresse de la main  
étonné de donner sans le vouloir ni le savoir  
comme un jeune cheval entier  
les preuves de sa naissante virilité  
Et retourne dans l'eau  
plus ébloui que gêné  
Et regarde les filles  
puis  
dans l'eau à mi-corps se regarde encore  
Et voit  
par un phénomène de réfraction  
un bâton brisé  
Il se note  
déçu enfantinement désespéré.



## جاءك بريشير في سطور

ولد جاك بريشير في الرابع من شباط عام ١٩٥٥ في نوي-سور-سين . كان والده يحترف بعض المهن الصغيرة التي لم تكن تدر الكثير . نشأ جاك وشقيقه الأصغر بيار في باريس نشأة بسيطة ومتواضعة . وفيها تعرفا إلى الطليقة الشعبية وما يُسمى «شعب المدن» . وجاه الفن لم يذهب كثيراً إلى المدرسة وكانت الحياة اليومية مدرسته الفعلية وفيها تعلم الكثير . التحق بالجنديّة عام ١٩١٨ ، وحين انتهت الحرب أنهى خدمته العسكرية في الشرق . وفي العام ١٩٢٥ تعرف إلى الرسام ليف تانغي وإلى الكاتب مارسيل ذوهاميل . والتحق الأصدقاء الثلاثة بالحركة السورالية عام ١٩٢٥ ولكنهم سرعان ما انسحبوا ليؤسسوا حركتهم الخاصة التي سميت «مجموعة شارع القصر» وبها التحق لاحقاً ريمون كينو وميشال ليريس .

أولى قصائده ظهرت في مجلة «بيفور» عام ١٩٣٥ . وبعد عام نشرت له مجلة «كوترس» قصيدته الشهيرة «محاولة لوصف عشاء رؤوس في باريس» فرنسا» . في ١٩٣٢ يلتحق بفرقة «أكتوبر» المسرحية ككاتب للقصائد الغناة واللوحات المسرحية . وقدمت الفرقة عروضها في ١٩٣٦ في بعض المصانع .

وبدأ من العام ١٩٣٢ كان بريشير بدأ يكتب للسينما . وأوكد سيناريو كان لفيلم شقيقه بيار ثم شارك في أفلام عدة ، ككاتب حوارات وسيناريست وبلغت الأفلام تلك خمسة وثلاثين ومن للمخرجين الذين تعاون معهم : جان زنوار ومارسيل كارت .

في العام ١٩٤٦ صدر كتابه «كلمات» وحظي بنجاح شعبي كبير وطبعت منه ملايين النسخ .

وإضافة إلى السينما والشعر ، ألجز بريشير كتباً للأطفال ولوحات تشكيلية (كولاج) وفيها كانت له تجربة خاصة جداً .

في ١١ نيسان ١٩٧٧ توفي بريشير في «أومتويل-لا-بنيه» .

من كتبه

«كلمات»، ١٩٤٦، «حكاييات»، ١٩٤٦، «مشهد»، ١٩٥١، «الاعمال والطقس الجميل»، ١٩٥٥، «فاترا نو خليطه»، ١٩٦٥، وفي ١٩٩٢ أصدرت دار غاليمار الجزء الأول من أعماله الكاملة في سلسلة «لابد الشهيرة»، وفي العام ١٩٩٦ أصدرت الجزء الثاني.

من أفلامه (حول وسيناريو)

«جريمة السيد لامج» (جان رنوار، ١٩٣٥)، «مرفأ الضباب» (مارسيل كارنه، ١٩٣٨)، «أشرق النهار» (مارسيل كارنه، ١٩٣٩)، «زولر المساء» (كارنه، ١٩٤٢)، «أطفال القردوس» (كارنه، ١٩٤٤)، «أبواب الليل» (كارنه، ١٩٤٦)...

COURON

1946

تصميم الغلاف: إميل حنعم

صورة الغلاف: *Portraits d'auteurs, Jacques Prévert, Mural Ed., 1997*

---

توزيع: المطابع التعاونية الصحفية ش.م.ل.ه بيروت، لبنان.

تشرين الأول ١٩٩٧



- 121 Le ruisseau  
123 Le tendre et dangereux visage de l'amour  
125 Fiesta  
127 La sagesse des nations  
129 Les ombres  
133 Mea culpa  
135 Accalmie  
137 Les prodiges de la liberté  
139 On frappe  
141 Les chansons les plus courtes...  
143 Les noces  
145 Quand tu dors  
151 Un beau matin  
155 Le chat et l'oiseau  
159 Chanson pour les enfants l'hiver
- 163 III. LA PLUIE ET LE BEAU TEMPS
- 165 La rivière  
167 Droit de regard  
169 Les amoureux trahis
- 171 IV. CHOSES ET AUTRES
- 173 Et ta sœur?  
175 Le bon jeune temps  
177 Au coin d'une rue  
179 Le bouquet
- 181 V. SPECTACLE
- 183 Les enfants qui s'aiment  
185 Sang et plumes  
187 Narcisse

---

## LISTE DES POÈMES

### 35 I. PAROLES

37 Alicante

39 pour toi mon amour

41 Le cancre

43 Chanson

45 Je suis comme je suis

49 Cet amour

57 Déjeuner du matin

61 Chanson de l'oiseleur

63 Pour faire le portrait d'un oiseau

67 Sables mouvants

69 Le miroir brisé

71 Le désespoir est assis sur un banc

75 Chanson du geôlier

79 Le cheval rouge

81 Le message

83 Chez la fleuriste

87 Le jardin

89 L'automne

91 Paris at Night

93 Le bouquet

95 Le temps perdu

97 Chanson dans le sang

103 Rue de Seine

### 111 II. HISTOIRES

113 Chanson du mois de mai

117 L'enfance



JACQUES PRÉVERT

# CINQUANTE POÈMES

*Traduits et présentés par*

**ABDO WAZEN**

Bibliothèque nationale

COUPONNES

66 111 333

789 PARIS

1984 97 80 84



**ÉDITIONS DAR AN-NAHAR**

**Ouvrage sélectionné par  
Le Comité Georges Shéhadé**

CINQUANTE POÈMES



1

# Jacques Prévert



cinquante poèmes



CHATELAIN-LECLER AN-NAHAR